الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية الأدب العربي والفنون.
شعبة دراسات لغوية.
تخصص لسانيات تطبيقية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

إستراتيجية تنمية المهارات اللغوية لدى التلاميذ
- دراسة ميدانية: سنة خامسة ابتدائي - نموذجاً -

من إعداد الطالبتين:

- حقيقي نجاة.
- بوعزيز إكرام.

تحت إشراف الأستاذ (ة):

- بحوص نوال.

السنة الجامعية: 2020/2019م.

إهداء:

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك، ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك، ولا تطيب الآخرة إلى بعفوك، ولا تطيب المحبة إلاّ برؤيتك أهدي هذا العمل المتواضع إلى من غمرتني بحنانها وتذكرتني بدعائها، إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الغالية أدامها الله لي.

إلى رمز الثبوت والصمود، إلى عمود بيتنا، وإلى من افتخر به واعتز أبي العزيز.

إلى من شاركوني كل شيء في حياتي، من كبرت معهم وترعرعت أخواتي: فاطمة، محجوبة، عائشة، حكيمة.

إلى من أرى التفاؤل بعينهم، شموع متقدة تنير ظلمة البيت إخوتي الأعزاء: محفوظ، إبراهيم وأمين. وإلى الكتاكيت الصغار أبناء إخوتي: قمر، آلاء، شهرة، سمير، سندس ويونس.ونورااليقين وعبد الجليل

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي: إلى من تحلو بالأخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء صديقاتي: هبة، إكرام، كريمة، أحلام، نبيلة وفايزة وفقهن الله في الحياة. وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث ولو بنصيحة سواء من قريب أو بعيد.

نجاة

إهداء:

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، والصلاة والسلام على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدّين.

أولاً أشكر المولى عزّ وجل الذّي رزقني العقل وحسن التوكّل عليه سبحانه وتعالى، وعلى نعمه الكثيرة التّي رزقني إيّاها، فالحمد لله والشكر لله.

إلى الذّي أنارلي درب العلم والمعرفة، وحرص عليّ منذ الصغر، واجتهد في تربيتي والاعتناء بي وعلّمني كيف تكون للحياة معنى وقيمة من خلال العلم والعمل أبي العزيز.

إلى التّي كانت سنداً لي طول مشواري الدراسي، إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الغالية، أدامها الله لي.

إلى من كان رفقاء دربي وحياتي إخوتي الأعزاء، لكحل، فتيحة، وأخص بالذكر الكتكوت الصغير أمير.

وأشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد... وشكرا.

إكرام

مقدمة

مقدمة:

تُعد اللغة ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية، وهي نعم الله تعالى أنعم بها على عباده، وقد قال الله تعالى: { الرَّحْمَانُ عَلَّمَ القُرْآنَ خَلَقَ الإنسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ }. سورة الرحمان، الآية 1- 4. كما تُعد من أهم الظواهر الاجتماعية التّي أغنت التفكير البشري، فرُقي الفرد مرتبط بنمو لغته، ونهضتها سواء كانت منطوقة أو مكتوبة ولولاها لما استطاع الإنسان الحفاظ على التراث والثقافة والمعرفة.

كما تُعرف بأنّها وسيلة اتصال بين الأفراد والمجتمعات الـتّي تكون عن طريق مهارات لغوية، والتّي بدورها تنقسم إلى مهارات شفوية (الاستماع، التحدّث)، وهاتان المهاراتان أول ما يتعلمه الطفل في سن مبكر، كما أنّها الأكثر استخداماً في مرحلة الطفولة، في حين يكون استخدام المهارات المكتوبة (القراءة، الكتابة)، أقل في هذه المرحلة لأنّ النمو اللغوي عند الطفل يكون بنسبة ضئيلة، لهذا على الطفل اكتساب مهارات جديدة وتنميتها والتدريب عليها.

لكن لا يتم هذا إلاّ في مجال الحقل التعليمي لأنّ النمو اللغوي بأخذ تقدّم كبيراً في هذه المرحلة سواء من حيث زيادة الفهم أو الحصيلة اللغوية، والتلفظ أو تكوين جمل، هذا يعني أنّ المهارات اللغوية لها دور فعّال في إثراء الحصيلة اللغوية باعتبارها الركيزة الأولى في إمكانية السيطرة على اللغة، فقد أصبحت ضرورة ملحّة لكل مثقف بوجه عام، وهي لازمة لمن يعمل في حقل التعليم على وجه خصوص، ولعل هذا ما سنناقشه في هذا البحث المتواضع.

مدخل:
تحديد المفاهيم
والمصطلحات

أولا: تعريف المهارة.

ثانيا: تعريف القدرة.

ثالثا: تعريف الكفاءة.

رابعا: تعريف الكفاية.

خامسا: تعريف الاتصال.

سادسا: تعريف التواصل.

سابعا: تعريف الاستعداد.

ثامنا: تعريف التحدّث.

تعريف المصطلحات:

لعل من أهم النعم التّي كرم الله بها الإنسان عن غيره من مخلوقاته وجعلها وسيلة للتواصل والحفاظ على تراثه واستمراره هي اللغة، التّي تمثل اللسان القاطع لأية أمة، ولكن مع تطور العلوم وتشعب معارفها أضحى لكل مصطلح مجال محدد يستخدم فيه، لذلك تطرقنا إلى بعض المصطلحات التّي تشغل هذا المجال الذّي بين أيدينا وهي كالأتي:

1) المهارة: (skill):

أ. لغة: هي فللمهارة عدة تعريفات لغوية وهي من الفعل مهر، يمهر، مهارة وتعني الحذق في الشيء.

كما جاء في المعجم العربي الأساسي المهارة: "من مهر يمهر مهارة الشخص في الشيء وجه أو كان حادقاً متقنا لعمله ، مهر في صناعة الجلد."[1]

ب.اصطلاحاً: إنّ المهارة أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة.

والمهارة (skill) لديها تعريفات كثيرة نذكر منها :

المهارة في أداء لغوي يتّسم بالدقة والكفاءة فضلا عن السرعة والفهم.[2]

وبذلك فإنّ المهارة تعني الكفاءة التّي يغلب عليها الطابع العملي والتطبيق، وتكتسب بالتمرن والتدريب.

ويعرفها "عطية هجرس" في قوله:"بأنها القدرة على حدوث التعلم وتنمي بالإعداد والتدريس المناسبين".

1: جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، دار يتكلف لاروس من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ط)، ص156.

2: زين كمال الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، مصر،(د،ط)، ص14.

ويرى كذلك عبد اللطيف فؤاد:" المهارة هي سهولة في القيام من الأعمال بدقة مع مراعاة الظروف القائمة وغيرها".[1]

2) القدرة: (Ability):

أ. لغة: قدرة جمع قدرات قوة تمكن من أداء فعل طاقة، استطاعة.

"القدرة على العمل أظهر قدرة على البحث".[2]

فتعني القدرة لغة بالقوة على الشيء، والتمكن من فعله أو تركه.

ب. اصطلاحا: "هي طاقة أو استعداد عام داخلية وأخرى خارجية تهيئ لاكتساب تلك القدرة".[3]

وتعرف لها القدرة بأنها نشاط عرفاني أو مهاري أو سلوكي، وهي هيكلة معرفية مثبتة قام ببنائها المتعلم سابقا.[4]

- يتضح لنا من خلال هذه التعريفات القدرة إنها تمثل الطاقة أو الاستعدادات الكامنة داخل القوة وتكون فطرية أو مكتسبة يشترك فيها الجميع لكن لا يمكن ملاحظتها إلا من خلال قيام الشخص بعمل أو نشاط معين.

1: إمام مختار حميدة، وأحمد النجدي وآخرون، مهارات التدريس، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، (د،ط)، ص12.
2: جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص 97.
3: زين كمال الحويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، ص14.
4: حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلودية، (د،ط) الجزائر، 2005م، ص11.

الفرق بين القدرة والمهارة:

اختلف العلماء والباحثون حول الفرق بين القدرة والمهارةAbility و Skill فإنّ امتلاك المعلومات والمهارات والقدرات اللازمة لأداء مهمة ما ولتنظيم عملية التعلم. فالقدرة مصطلح يشير إلى سمة عامة لاصقة بالفرد وثابتة عنده تسهل له أشكال الأداء في مهمات متنوعة.

كما تعني الطاقة أو استعداد عام يتكون عند الإنسان نتيجة عوامل داخلية وأخرى خارجية، فهي لاكتساب تلك المقدرة.[1]

أما المهارة Skill فهي استعداد خاص أقل تحديدا عن القدرة، يتكون عند الإنسان نتيجة تدريبات متكررة ومتدرجة ومتصلة قد تصل إلى:

1. درجة السرعة والاتفاق في العمل.
2. الاستعداد لاكتساب شيء معين.[2]

وعليه يكمن الفرق أيضا في أن المهارة قدرة مكتسبة وصلت إلى درجة عالية من البراعة والصدق والإتقان والتحكم، ويبدو أن مصطلح المهارة أكثر خصوصية من مصطلح القدرة، وعلى العموم فإن المهارة تعمل ذات صلة بما هو تطبيقي عملي، بينما القدرة ترتبط أصلا بصيغة الاستعدادات والمعارف والإمكانيات.

1: زين كمال الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) ، ص14.
2 : المرجع نفسه، ص15.

3) الكفاءة: Competency:

أ. لغة: كفأ يكافأ على الشيء مكافأة وكفاءه جازاه.

"لقول عالي منه قيل ولا كفاءة عالي به طاقة على أن أكافئه".[1]

"فالكفاءة المماثلة في القوة والشرف ومنه الكفاءة في الزواج لأن يكون الرجل مساويا للمرأة في حسبها ودينها".[2]

- تعددت التعاريف في المعاجم اللغوية حول مفهوم الكفاءة، إلا أن المتفق عليه هو أنّ الكفاءة هي: مساواة ومماثلة الشيء لشيء آخر.

ب. اصطلاحا: تعتبر الكفاءة بأنّها امتلاك المعلم مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والمفاهيم، والاتّجاهات التّي يمكن اشتقاقها من أدواره المتعددة، وتعد أيضاً أداء عملي يمكن ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه.

فالكفاءة عند "تشومسكي" هي نظام عقلي تحتي نابع خلف السلوك الفعلي، وعليه فإنّه غير قابل للدراسة التحريفية المباشرة وهكذا فإنّ الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا النظام ودراسته هي:

الاستبطان: introsection إذ يساعدنا على إصدار أحكام على كل الجمل من حيث صحتها النحوية Grammaticality ومقبوليتها acceptability .[3]

أما في المجال التربوي: فهي عبارة عن مكتب شامل يدمج قدرات فكرية، ومهارات حركية ومواقف ثقافية واجتماعية يمكن المتعلم من حل وضعيات إشكالية في الحياة اليومية.

إنّ الحديث عن الكفاءة يقوم بالضرورة إلى مصطلح الكفاية وهو مصطلح رفيق له، لكن هناك الكثير ممن يخلط بينهما ويرو أنّهما مختلفين وأنّ أحدهما أهم من الآخر.

1: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر.، ط3، بيروت لبنان، ج1، 1994، ص31.
2: إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، ط1، 1980م، ص36.
3: حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الهدى، (د،ط)، عين ميلة، الجزائر، ص43.

4) الكفاية:

"هي مختلف أشكال الأداء التّي تمثل الحد الأدنى الذّي يلزم لتحقيق هدف ما، إنّها بعبارة أخرى مجموعة الاتّجاهات وأشكال الفهم والمهارات التّي من شأنها أن يتميز للعملية التعليمية لتحقيق أهدافها المعرفية والوجدانية".[1]

كما تعرف أيضاً ب" القدرة على أداء سلوك ما والكفاية في شكلها الظاهري، هي الأداء الذّي يمكن ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه، أي أنّها مقدار ما يحققه الفرد في عمله وتستخدم للدلالة على مستوى الانجاز في العمل".[2]

يتبين لنا من التعاريف السابقة للكفاية أنّها عبارة عن أداء أو فعل يقوم به الفرد للقيام بعمل معين يتّسم بالدقة والسهولة يصل إلى تحقيق مستوى عال من الانجاز الذّي يمكن ملاحظته وقياسه.

الكفاية اللغوية: "هي امتلاك الفرد للمهارات اللغوية والقدرات المعرفية الذهنية التّي تضبط اللغة وتفيد الاتّصال الفعال والتّي يمكن استخدامها في مواقف اجتماعية محددة لانجاز أعمال خاصة كما تعني السيطرة على الكلام سيطرة خاصة مع إدراك المعنى للفهم والتمييز بين اللفظ والمعنى والأسلوب والتراكيب اللغوية، مع الاستخدام الوظيفي للقواعد التّي تضبط وتحكم اللغة".[3]

فالواضح من التعريفات أن الكفاءة اللغوية هي القدرات المعرفية والمهارات اللغوية، التّي يمتلكها الفرد المثقف، وبالأخص ذلك الذّي يتحكم ويعرف كيفية قواعد اللغة وممارستها بكل سهولة.

1: محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، ط3، عمان، الأردن، 2011م، ص36.

2: محمود سعدون الياموك، هدى عليا، جواد السمري، دار وائل، ط1، عمان، الأردن، 2005م، ص144.

3: حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة، دار المناهج، ط1، عمان الأردن، 2008م، ص67.

الكفاية الاتصالية:

للكفاية الاتصالية تعريفات ومصطلحات عديدة، إذ تعتبر من بين قدرات الفرد على فهم السياق الاجتماعي الذّي يتم من خلاله الاتصال. "وهي تعني تملك المواقف (أو الناطق باللغة للحدس أوالبديهة) التّي تمكنه من الكلام، من استخدام اللغة وتفسيرها بشكل مناسب أثناء عملية التواصل. وهي تشمل على مفهومين أساسين هما المناسبة (Appropriateness)، والفعالية (Effectivencess) فقد تكون الرسالة مناسبة للوقف لكنها لم تكن فعالة كما ينبغي".[1]

وبذلك فالكفاية الاتصّالية كذلك شريط العلاقات بين الأدوات الاجتماعية المختلفة، والقدرة على تبادل المعلومات والمشاركة الاجتماعية بين الفرد والآخرين. كما كانت أيضاً تسير إلى القدرة على استنتاج الجمل وفهمها في مواقف اتّصالية اجتماعية مختلفة.

5) **الاتّصال:** يتضمن مفهوم الاتّصال عملية إرسال واستقبال الرسائل والمعلومات من خلال الوسائل اللفظية المباشرة وغير المباشرة بما في ذلك الكلام، أو الاتّصال الشفهي بين الناس.

" والاتّصال هو الطريق التّي تنقل المعرفة والأفكار بواسطتها من شخص (أو جهة)، إلى شخص آخر (أو جهة أخرى)، ويقصد بالتفاعل والتأثير المعرفي والوجداني في هذا الشخص".[2]

- فمن خلال هذا التعريف نستنتج بأنّ الاتصال يشير إلى تحقيق الهدف وبلوغ الغاية التّي يطمح الفرد إليها، شامل الأفكار والمعلومات والآراء بين طرفين أو أكثر عن طريق أساليب ووسائل مختلفة مثل الإشارة، والكلم، والقراءة، والكتابة. وهو أسلوب لتبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد.

1: رشدي أحمد طعيمه، المهارات اللغوية، دار العربي، ط3، 2004م، ص173.
2: زين كمال الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، ص33.

6) التواصل:

يعرف التواصل على أنّه عملية إنسانية يتم على أساسها وصول كيانين أو نظامين إلى التفاهم مع بعضهما البعض، من خلال عملية تبادل المعلومات، البيانات، الأفكار...وغيرها، بحيث يكون أحد الأطراف هو المرسل والطرف الآخر هو المستقبل، وتكون عملية التواصل من خلال النطق أو الحديث، أو الكتابة أو الرسم، أو الحركات....الخ.

وبناءا على ذلك " يعتبر التواصل تفاعل بين المتلقي والمستمع بتبادل الأفكار والآراء والمعارف، فهي ذات طبيعة إنسانية لأنّها تتم إلى بين البشر وحدهم، إنّه تفاعلي لأنّ كل طرف فيها بهدف إلى التأثير على الطرف الآخر. وهو دائري لأنّه ينتقل من المرسل إلى المستقبل، ومن المستقبل إلى المرسل كأنّها تدور دون توقف.[1]

فالتواصل هو عبارة عن التفاهم ما بين الطرفين، ويحدث تفاعل إيجابي فيما بينهم، ويكون ذلك من خلال استعمال الحواس من قبل كل من المرسل والمستقبل على حد سواء، والذّي ينبع من الرغبة الشديدة في التواصل.

1: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص172.

7) الاستعداد Aptitud :

يقصد بالاستعداد قدرة الفرد الكامنة في مجال معين، وأكثر من المجالات وهو يمثل إمكانية الفرد للوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التدريب سواء كان هذا التدريب مقصوداً أو غير مقصود، وقد يكون الاستعداد مركباً من عدة قدرات أولية بسيطة الاستعداد اللغوي أو الرياضي أو الفني، وقد يكون الاستعداد بسيطاً مثل قدرة الفرد على التمييز بين الأصوات، أو الألوان".[1]

كما يعرف أيضاً بإمكانيات الفرد التّي تجعله قادرا على تعلم بعض المهارات أو المعارف، وهذه الإمكانيات تساعد الفرد على تكوين اتّجاهات ملائمة أو مهارات أو معارف تمكنه من تعلم مهارات أخرى.

✓ الفرق بين الاستعداد Aptitud والقدرة (Ability):

يختلف الأفراد في قدراتهم واستعداداتهم العقلية، كما يختلفون في أشكالهم وأحجامهم، لذلك وجود فروق فردية في القدرات العقلية أمر طبيعي. وإنّ وجود هذه الفروق يساعد على تحسين الحياة وسيرها السير الطبيعي، فالحياة لا يمكن أن تقوم إذا كان التأثير عميقاً من مستوى واحد.

" أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة الفروق الفردية كحقيقة مؤكدة تتجلى في الاستعدادات والقدرات البدنية والنفسية والعقلية في كثير من المواضع، منها قوله تعالى {وَهُوَ الذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا أَتَاكُمُ... } الأنعام الآية 165 .[2]

وعليه فالاستعداد يعتبر حالة من التهيؤ النفسي والجسمي، بحيث يكون فيها الفرد قادر على تعلم مهمة ما أو غيرها.

1: رشدي أحمد طعمية، المهارات اللغوية، ص30.
2: المرجع نفسه، ص31.

أما القدرة فهي ما يستطيع الفرد أن يقوم به فعلاً، أي ما يتمكن إنتاجه بطريقة ملموسة بناءاً على التدريب والتعلم والقدرة، مبنية على الاستعداد. فعندما توجد قدرة معينة عن شخص في ناحية خاصة فلابد أن يكون لديه الاستعداد في هذه الناحية. معنى ذلك أنّ القدرة مكتسبة أما الاستعداد فهو فطري، فقد يوجد الاستعداد ولا توجد القدرة.

8) التحدث:

لقد اختلف الدارسون تقديم تعريف جامع ومانع لمفهوم التحدث، ذلك حسب انطلاقة كل واحد، وتوجد فيما يلي أهم هذه التعريفات:

- " التحدث هي تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية، مثل تبادل الأفكار، الحوار، التحديات، استعمال الهاتف، وغيرها من المواقف".[1]
- " وحسب فريق آخر يرى أنّ التحدث فيض يجري بخاطر الكاتب فيصور مدى انعكاس ما يراه أو يسمعه بعبارات فيها ألفاظ تحدد، وأفكار توضح، ومعان تترجم ما يختلج الصدر من عواطف ومشاعر وأحاسيس".[2]
- فالمقصود بالتحدث القدرة على التعبير الشفوي، عن المشاعر الإنسانية كما يُعتبر أيضاً شكل من أشكال الإيصال اللغوي بالنسبة للإنسان، وعلى إثر ذلك يُعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها.

1: يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وقت الإلقاء، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000، ص115.
2: عبد المنعم سيد عبد المال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، (د،ط)، ص123.

الفصل الأول:
المهارات اللّغوية.

المبحث الأول: المهارات الشفوية.

المطلب الأوّل: مهارة الاستماع.

المطلب الثاني: مهارة التحدث.

المبحث الثاني: المهارات المكتوبة.

المطلب الأوّل: مهارة القراءة.

المطلب الثاني: مهارة الكتابة.

المبحث الأول: المهارات الشفوية:

إنّ الوضع الأمثل في تقديم المهارات اللغوية هي ألاّ تُقدّم للطالب مهارتين مختلفتين في وقت واحد، كأن ندربه على تركيب جمل جديدة من كلمات ليس للطالب سابق عهد بها، إذ تشكل أمامه صعوبات أمام الكلمات المحدثة وبناء جمل جديدة، ممّا يُربك المتعلّم ويعجزه وعلى هذا الأساس تم تقسيم المهارات اللغوية إلى شقين هما: مهارات شفوية وأخرى كتابية ولعلّ من أبرز المهارات الشفوية نذكر ما يلي:

المطلب الأول: مهارة الاستماع:

تُعد مهارة الاستماع من أبرز المهارات التّي يحتاج إليها الشخص من أجل تحقيق تواصل ناجح مع غيره، ولكن هناك العديد من الأشخاص من يمتلكون مشكلة في ذلك، ولهذا سنحاول من خلال السطور التالية تسليط الضوء على هذه المهارة بشكل مفصل. وتحصيل أفضل الطرق التّي تجعل من الفرد مستمعاً جيداً.

أولا: تعريف الاستماع لغة (Listening):

أ) لغة: " سمع، سمعاً وسماعاً وسماعية، ومسمعاً الصوت، أدركه بحاسة الأذن".[1]

- " واسمع ما وقر في الأذن من شيء تسمعه".[2]
- "سمع فلان، أو إليه أو إلى حديثه سمعاً وسماعاً، أو إلى حديثه سمعاً وسماعاً، أصغى وأنصت".[3]

1: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط40، بيروت، لبنان، 2003م، ص351.
2: ابن منظور، لسان العرب، ص164.
3: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ص449.

ب) اصطلاحاً: " فالاستماع في مفهومه العام هو عبارة عن عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً بالغاً للطرف الآخر، الذّي يعتمد على عمليات عقلية معقدة، إذ يعرّفه محمد عبد القادر فيقول: " الاستماع عملية عقلية تتطلب جهدً يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم ما يقوله واختراق أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة".[1]

- ويعرفه أحمد جمعة بأنّه: " الجانب الاستقبالي من عملية الاتصال الشفهي في اللغة، وبدونه لا يمكن أن نقول أنّ هناك اتصالاً شفهياً بأي حال من الأحوال".[2]
- كما عُرّف بأنّه: " عملية تتطلب نشاطاً عقلياً من المستمع وتحتاج إلى انتباه واع لأصوات التعبير المتحدثة وفهم معناها واختزالها واسترجاعها إذا لزم الأمر".[3]
- وتتفق التعريفات التّي بين أيدينا على أنّ مهارة الاستماع هي عملية إنسانية أساسية في حياة كل فرد، بها يستطيع التواصل والتفاعل في المجتمع، وبدونه لا يمكن القول بأن هناك اتصال وتواصل، فالاستماع نشاط مكتسب له مهاراته ويحتاج الفرد ليتعلمه، وأنّه لا يستطيع لفرد إجادة الاتصالات إلا بإجادة الاستماع.

الفرق بين السماع والاستماع والإنصات:

اختلف الكثير من الأشخاص في التفرقة بين السماع والاستماع والإنصات، حيث لم يستطيع أحد التفرقة بين معاني الكلمات الثلاثة، حتى أنّ بعض الأشخاص

1: محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، دار النهضة المصرية، د،ط، مصر، القاهرة، 1982م، ص147.
2: أحمد جمعة، الضعف في اللغة، تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006م، ص79.
3: المرجع نفسه، ص79.

كانوا يعتقدون أنّ هذه الكلمات الثلاث لها نفس المعنى، وبعد اجتهادات علماء الدين وبعد دراستهم لآيات الله توصلوا إلى الفرق في المعنى بين الكلمات الثلاثة، والذّي تبرزه الأقوال الآتية:

أ. السماع: " هو عبارة عن سماع الأذن لذبذبات صوتية تكون مفردات أو تراكيب، دون تأمل أو تعمّق أو استجابة".[1]

ب.الاستماع: " هو الذّي يسبق الإنصات، وهو أقل عمقاً و به يتعلم المتعلم اللغة، وهو نشاط عقلي إيجابي مقصود يقتضي التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المسموعة أو فهم المقصود منها".[2]

أما عن الإنصات، فهو في مفهومه العام، المستوى العالي من السماع والاستماع، وهو تلقي المعلومة من مصدر آخر، مع إعطائه كل الاهتمام والتركيز من أجل هدف محدّد. " فالإنصات ليس مجرد الاستماع إلى محتوى الكلمات ولكنّه محاولة لفهم ما وراء تلك الكلمات فهو ما أقرب إلى الصحة ".[3]

أنواع مهارة الاستماع:

للاستماع أنواع عديدة ومتعددة، وذلك راجع لتعدد الدراسات والأبحاث واختلاف الدارسين وتشعب مذاهبهم حول هذه المهارة. إذ يقسم المختصمون في هذا المجال الاستماع إلى أنواع كثيرة، ولكن سنكتفي بهذه الأنواع التالية:

1. استماع بالكلام: والذّي يكون في بعض مواقف التحصيل عندما يستخدم المتكلم أسلوب الإلقاء، وكذا في مواقف إلقاء التعليمات والتسهيلات والنصح والإرشاد.

1: أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، السعودية، الدمام، مكتبة المتنبي، 1435ه، ص290.

2: محمد هيكل، مهارات الحوار (بين التحدث والإنصات)، د،ط، مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م، ص286.

3: المرجع نفسه، ص288.

2. استماع ومناقشة: وهو المطلوب فيه أن يناقش المستمع ويرُد ويشترك في الحديث، مع مراعاة آداب الاستماع.
3. الاستماع الاستماعي: وهو: "هو استماع للمتعة وليس له هدف غير ذلك، وهو استماع يقبل عليه الفرد عن رغبة وميل، كاستماع الفرد برنامج إذاعي أو إلى قصة مسلية".[1]
4. الاستماع الوظيفي: هو الذّي يهدف إلى تحقيق وظيفة معينة، وهو النوع الذّي يمارسه الفرد في شتّى ميادين حياته اليومية لقضاء حاجاته، وحلّ مشكلاته، والتفاهم مع غيره من أجل تحقيق مصلحتهما.
5. الاستماع التذكري: " وهو عملية إعادة واسترجاع لما تمّ الاستماع إليه وتذكر تتابع الأحداث وتسلسلها".[2]

مهارات الاستماع:

الاستماع مهارة من مهارات الاستقبال اللغوي التّي تتطلب تفاعلاً مع المتكلم، ويتم هذا التفاعل وجهاً لوجه من خلال الحوارات أو الندوات، أو المحادثات، ولا يقتصر دور مهارات الاستماع على الحالة التعليمية بل أنّها تؤدي دورا أساسياً في الحياة اليومية.

إذ أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا في كل موضع، وحتى لذا كان من الضروري تدريب المتعلم على مهارات الاستماع حتى يكون مستمعاً واعياً ويعرف آداب الاستماع ويحسن مهاراته.

"أما عن مهارات الاستماع يشير ريتشارد إلى مهارات الاستماع كما يلي:

1. الاحتفاظ بأجزاء من المسموع في الذاكرة قصيرة المدى.

1: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد العوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2009م، ص233.
2: المرجع نفسه، ص233 (بتصرف).

2. التمييز عن الأصوات.
3. الكشف عن الكلمات الرئيسية أو المتجانسة والموضوع المسموع.
4. تحقيق معنى الكلمات باستخدام السياق."[1]

"كما يحدد "فتحي أبو شعيشع" مهارات الاستماع على النحو التالي:

1. التسيير السمعي.
2. تطرق معاني الكلمات من السياق.
3. فهم الأفكار التفصيلية.
4. تعريف الفكرة الرئيسية.
5. إدراك تسلسل الأحداث.
6. تعرف العلاقات السببية
7. المقارنة والموازنة.
8. التلخيص."[2]

وقد تعددت وتنوعت مهارات الاستماع، وذلك راجع لتعدد الدراسات حول فكرة المهارة، إذ قُسمت هذه الأخيرة إلى مهارات علمية لابد من توافرها لسير عملية استماع ناجحة، ومهارات خاصة لأنها مهام لاحقة لعملية الاستماع.

أ. المهارات العامة: وتتمثل المهارات العامة للاستماع كالآتي، القدرة على اختيار مكان مناسب للاستماع، والقدرة على التركيز والاستمرار به في متابعة المتحدث وفهم التراكيب اللغوية وتلخيص ما يقال داخل عقله واستخلص الاستنتاجات.[3] بالإضافة إلى الاستماع بتذوق وابتكاره للإحاطة

1: رشيد سلمان عاشور، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية، جامعة الجيل العربي، دار أرام للدراسات والنشر، (د،ط)، ص233.
2: المرجع نفسه، ص 294، 295.
3: فراس السيليني، فنون اللغة، دار الكتب والحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص126.

بالمعنى الشامل للكلمة المسموعة والقدرة على التعرف على الشخوص الواردة وتحديد أدوارها.[1]

ب.المهارات الخاصة: هي الأخرى تتمثل في " القدرة على الاستماع للتعرف على الأصوات وتعلم اللغة، والقدرة على الاستماع لفهم معاني الكلمات،[2] للوصول إلى مشاركة المتعلم في آرائه.

- وقد قسم التربويون مهارات الاستماع إلى أربعة أقسام رئيسية وهي:

1. مهارات الفهم والثقة: وهي المتكونة من العناصر التالية:

- الاستعداد للاستماع والقدرة على حصر الذهن والتركيز أثناء عملية الاستماع.
- استخدام إشارات السياق الصوتية للمتعلم وإدراك الأفكار الجزئية المكونة على فكرة.
- القدرة على متابعة التعليمات الشفوية وفهم المقصود منها.[3]

2. مهارة الاستيعاب والتذكر: والتّي يمكن حصرها فيمل يلي:

" القدرة على تلخيص المسموع والتمييز بين الحقيقة والخيال، والقدرة على تصنيف الأفكار المعروضة على المتحدث والتعرف على الجديد في المسموع وربطه بالخبرات السابقة، وإدراك العلاقات بين المسموع من الأفكار والمعلومات المعروضة.[4]

3. مهارات التذوق والنقد: وهي متمثلة فيما يلي:

- حسن الاستماع والتفاعل مع المتحدث.

1: علي سامي الحلاق، المرجع وتدريس اللغة العربية وعلوم مصادر المؤسسة الحديثة للكتاب، (د،ط)، 2010م، لبنان، ص137 (بتصرف).
2: المرجع نفسه، ص138.
3: فراس السيليني، فنون اللغة، (المرجع الآلف الذكر)، ص137 (بتصرف).
4: المرجع نفسه، ص137.

- القدرة على مشاركة المتحدث عاطفياً.
- الحكم على الحديث في ضوء الخيارات السابقة من حيث القبول أو الرفض.
- إدراك معنى أهمية الأفكار التّي تضمنها الحديث، ومدى صلاحية التطبيق.
- القدرة على التصور بما سينتهي إليه الحديث.[1]

مجالات مهارة الاستماع:

تضافرت جهود العلماء والباحثين حول مهارة الاستماع، فكان الحظ فيها بإثرائها بشكل كبير ممّا جعلها تتجسد في مجالات متنوعة، والتّي يمكن حصرها على النحو التالي:

1. تعرّف الأصوات العربية والتمييز فيما بينها من اختلافات ذات دلالة.
2. تعرّف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
3. التمييز بين الأصوات المجاورة في التطابق والمشابهة في الصوت.
4. إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية والمكتوبة والتمييز بينها.[2]
5. إدراك أوجه التشابه والفرق بين الأصوات العربية وما يوجد في لغة المتعلم من أصوات.
6. التقاط الأفكار الرئيسية.
7. فهم ما يُلقى من حديث باللغة العربية وبإيقاع طبيعي في حدود المفردات المدروسة.[3]
8. انتقاء ما ينبغي وأن يستمع إليه.
9. التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية.
10. تفرق التشديد والتنوين وتمييزها صوتياً.

1: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، ص138، (ينظر).
2: أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية، ص122.
3: المرجع نفسه، ص123.

11. التمييز بين الحقائق والآراء من خلال سياق المحادثة العادية.
12. متابعة الحديث وإدراك ما بين جوانبه من علاقات.
13. معرفة تعاليم الاستماع وآدابه.[1]
14. الاستماع إلى اللغة العربية وفهمها دون أن يعرف ذلك قواعد تنظيم المعنى.
15. إدراك معنى ما في بعض جوانب الحديث من تناقض.
16. إدراك التغيرات في المعاني الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة.
17. التكيّف مع إيقاع المتحدث فيلتقط بسرعة أفكار المسرعين في الحديث وبتمهل مع المبطئين فيه.[2]
18. التقاط أوجه التشابه والاختلاف بين الآراء.
19. تخيّل الأحداث التّي يتناولها المتكلم وحديثه.
20. استخلاص النتائج من بين ما سمعه من مقدمات.
21. التمييز بين نغمة التأكد والتغييرات ذات الصيغة الانفعالية.
22. استخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة، وإدراك أغراض المتحدث.
23. إدراك ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال النبر والتنغيم العادي.[3]

مهارات الاستماع وتعليمها:

أ. تعليم الاستماع: إنّ تطوير مهارات الاستماع لا يكون جهة واحدة، فلذلك ينبغي لمعلم الإسماع التخطيط التدريجي لمهام الوظائف التّي تقوم الواحدة منها على الأخرى، فالتخطيط الشمولي والكلي يساعد المعلم والمتعلم على تحقيق الأهداف الكلية لمهارات الاستماع ووظائفها، فهي كدرجات السمع

1: أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية، ص124 (ينظر).
2: رشيد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، ص67.
3: المرجع نفسه، ص67، 68.

وحلقاته كل واحدة تقود بالأخرى. وعلى هذا الأساس كان التدريس، فيه تفاعل بين الدرس والمتعلم ، وهي عملية مفتوحة وقطعية الاتّجاهات، تمكن من تبادل الخبرات والأفكار والأحاسيس بين طرفي هذه العملية.[1]

ب. الهدف من تعليم الاستماع: إنّ الهدف العام من تعليم الاستماع هو التعبير السلوكي اللغوي المتوقع حدوته من المتعلم، نتيجة مروره بخبرات لغوية وتفاعله مع مواقف تعليمية، عليه ويمكن القول في هذا الصدد أنّ "الهدف من التدريس تأهيل المتعلمين للحاضر والمستقبل مبتدئين بتحليل خصائصهم وتحديد قدراتهم، واختيار الوسائل والأنشطة والمواد التّي تستجيب لتلك الخصائص والمتطلبات.[2]

ولكي ينجح المعلم في تدريس الاستماع عليه أن يتعرف أولاً على أهم القدرات اللازمة للمستمع الجيّد والتي يساق حصرها في الآتي:

- عند بداية تعليم الاستماع:

" كأن يعرف لماذا يستمع، وأن يجلس في المكان الذّي يجنبه المشوشات، وأن يتطلع إلى المتكلم. بالإضافة إلى المتابعة ويكيف نفسه حسب سرعة المتكلم، وان تكون له الرغبة في مشاركة المعلم في المسؤولية".[3]

- في أثناء عملية تعليم الاستماع على السامع أن يحاول:
  - تحديد أغراض المتكلم وفهم ما يسأل وهنا جيد قبل الحكم فيه.
  - ذكر النقاط العامة
  - متابعة الأنشطة و الأمثلة بعناية.

1: علي خير الحصري ويوسف الفيزي، طرق التدريس العامة، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، ص140.
2: سهيل محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، ط1، فلسطين، دار الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2003م، ص13.
3: محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب، د ط، السودان، 1978م، ص8، (بتصرف).

➢ أثناء تقديم الحديث عليه:

- يربط بين النقاط التّي يشيرها المتحدث وبين خبراته السابقة.
- يحدد أسباب موافقته أو معارضته.[1]

ومن أهم ما تؤكد عليه عملية تعليم الاستماع تزويد المستمع بالقدرة على تحليل الغرض الكلامي، واكتشاف الأسباب التّي أدت إلى النتائج المختلفة التّي يتم الوصول إليها، خاصة عند المشاركة في الاجتماع والمناقشة.

ولكي يدرب المعلم طلابه على الاستماع الجيد عليه أن يحدد أولاً مستواهم في هذه المهارة، وليتمكن من ذلك عليه الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل يميز الدارس الاختلافات البسيطة بين الكلمات ؟
2. هل يستطيع أن يتعرف على الكلمات المسموعة ؟
3. هل يستطيع التمييز بين الأصوات المتشابهات في مواقعها المختلفة في الكلمة ؟
4. هل يستمع بانتباه إلى الأحاديث الشائعة والقصص القصيرة ؟
5. هل يستمع إلى قصة أو مقالة لغرض خاص ؟
6. هل يتّبع التوجيهات الشفوية ؟[2]

أساسيات تعليم الاستماع:

مهارة الاستماع من المهارات المهمة للمتعلم وخاصة للتلاميذ للمبتدئين، ويقول في ذلك علي الحسن: " أثبتت الدراسات أنّ مهارة الاستماع يمكن أن تُعلم، وأنّ الأفراد بحاجة إلى تعلم هذه المهارة وهذا يستلزم معلماً وافياً إلى درجة عالية

1: محمود كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب، ص8.
2: المرجع نفسه، ص8.

من الإبداء، وهو بحاجة إلى منهج منظم لتعليم هذه المهارة، وهذه مهمة معاهد على يد المعلمين بصفة خاصة وكليات التربية بصفة عامة".[1]

ومن أسس تعليم الاستماع كالآتي:

أولا: الانتباه فلابد من الانتباه لاستماع الرسالة وتفسيرها.

ثانياً: البعد عن الضوضاء.

ثالثاً: التدريس الفعّال ممّا يزيد وعي تلامذتها بأساليب الانتباه.

رابعاً: استرجاع الخبرات السابقة.

خامساً: التدريب الجيّد على فهم معاني الكلمات من خلال السياق.[2]

- "ينبغي في تعليم الاستماع أن يراعي مسألتين ليكون التعليم فعالاً ومهماً:

1. أن يجهز المادة التّي يستمع إليها التلاميذ لتناسب قدراتهم.
2. انتشار دوافع التلاميذ للاستماع الذّي يتطلب استجابة وتقنية ".[3]

- ولتعليم الاستماع لابد من المرور بعدد من المراحل، يسعى المعلم فيها لمساعدة التلاميذ على فهم متطلبات الدرس ومحتوى الموضوع: إذ أنّ التلاميذ المبتدئين يكونوا غير قادرين على الفكرتين القراءة الجهرية أو الصامتة، فيكون الاستماع خير وسيلة لإيصال محتوى التعليم.

" ومن ثم يوجّه المعلم إلى استماع المعلومات التّي سيحصلون عليها في تجزئة الأفكار الرئيسية. ولابد من شرح الكلمات والمهارات الحديثة وتقديم بعض

1: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، د ط، الأردن، عمان، دار الفكر العربي، 2000م، ص63.

2: رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد المناع، التدريس العربيّة في التعلّم العام للنظريات، (د،ط)، الأردن، عمان، دار الفكر اللّغوي، 2001م ص87.

3: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد العوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2009م ، ص99.

التوجيهات التّي تستعمل في كتابة الملخصات عن الموضوع المستمع إليه، ثم لابد من تقويم كل من المتكلم والمستمع وموضوع الاستماع. وقد تتّخذ المتابعة شكل أسئلة استنتاجيه يوجّهها المتعلم والمعلم، أو بالعكس وهو ما يستعين بالأسلوب الاستيعابي".[1]

طرائق تدريس مهارة الاستماع لدى التلاميذ:

طريقة التدريس: هي جزء من الخبرات والإجراءات والأسئلة التّي يقوم بها المعلم، بهدف توصيل المعلومات والقيم والاتّجاهات للمتعلم.

ومن أهم طرائق تدريس مهارات الاستماع النشط مايلي:

1. " طريقة الإثارة والتشويق: يقوم المعلم في هذه الطريقة إعداد مجموعة من التوجهات التعليمية المختلفة، التّي تقوم في دائرة اهتمام الأطفال وذلك طبقا لنموهم العقلي والمعرفي واللغوي، وغالباً ما تكون هذه الموضوعات من الأمور والمواقف الحياتية التّي تمر بالطفل مثل الحيوانات، وسائل المواصلات الفواكه...وغيرها. وهذه الموضوعات يمكن أن تُقدم الطفل من خلال وسائل تعليمية مختلفة مهمة للأطفال، بحيث ستفيد اهتماماتهم وتحفزهم على مواصلة الانتباه ويبتعد عنهم الملل والضيق، مثل من يقول لي ماذا سيحدث؟ ما المتوقع؟ ما رأيكم بما حدث؟ هل صحيح أم لا ؟ - ما الخطأ ؟...وغيرها من الأساليب التّي تجذب انتباه الأطفال.[2]
2. طريقة التفاعل الاستماعي: وذلك من خلال استخدام المثيرات مثلاً: جائزة أو هدية أو وضع نجمة على لوحة الشرف، وتستخدم المعلمة (شريط الفيديو- كاسيت)، وعند تدوير الشريط تطلب من الأطفال الانتباه، لما في

1: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد العوامدة، فنون اللغة العربية و أساليب تدريس اللغة العربية من النظرية والتطبيق (المرجع السابق)، ص100.
2: قنديل محمد متولي، تعليم القراءة والكتابة للطفل، ط1، دار الفكر، عمان الأردن، ص125.

ذلك مع مراعاة عدم المقاطعة، أو التوضيح، أو التغيير أثناء عملية الاستماع، حتى لا يؤثر ذلك على درجة التفاعل من المستمع والمتحدث، وبعد أن تنتهي تسألهم هل استطاعوا فهم أي شيء ممّا سمعوه وذلك للتعرف على درجة انتباههم أثناء عملية الاستماع، ودرجة سهولة المعرفة أو درجة صعوبتها، ثم تعيد سماع الشريط مرة ثانية وتطلب من الأطفال التركيز بصورة أكبر عمّا يدور في الشريط، وتقوِّم المعلمة كل حركات الأطفال وتفاعلهم مع الأحداث والأصوات مثل حركات الأيدي والرجل وحركات الفم والعين والدهشة، الحزن، الفرح".[1]

3. طريقة الحوار والمناقشة: " تقوم المعلمة عن طريق الحوار والمناقشة مع الأطفال محتوى المسموع كأن تكون قصة أو موضوع ما، وأهمية هذا الموضوع في حياتنا، وأهم ما يميز مسميات الأشياء عددها أو مسميات الأشخاص ودرجة أهميتهم، أما عن الأشياء التّي وردت في القصة أو الموضوع (ما أفضل الأشياء ما أضرارها ما نفعها...الخ) من الأسئلة التّي تكشف آراء مختلفة من خلال إعطائهم حرية المناقشة والحوار والتساؤل حتى تدرب كل طفل على إبداء رأيه أمام الآخرين فتدربهم الطلاقة في الحديث".[2]

4. طريقة التخيل الفكري: " وذلك من خلال سؤال المعلمة على توقعاتهم في الأول اتّجاه بعض الأحداث أو المواقف، والأضرار أو المنافع مثل: ماذا يحدث لو أنّ حيواناً مثل الأسد أو الثعبان فقد أنيابه أو أسنانه التّي يصطاد بها فريسته أو يتعرف بها على فريسته، ماذا يحدث لو أنّ الناس ظلت ترمي القاذورات والقمامة أمام منزلهم، وغيرها من الأسئلة التّي تثير خيال

1: قنديل محمد مستولي، الطحان ظاهرة أحمد، تعلم القراءة والكتابة للطفل (المرجع السابق)، ص126.
2: المرجع نفسه، ص136.

الطفل فيبدأ يتخيل الشيء أو المظاهر ويصفه، ثم تسجيل المعلمة هذه التغييرات الوصفية للتعرف على القدرة اللغوية لدى الطفل".[1]

- وعلى هذا الأساس تُعد طرائق التدريس، عن دخول عالم الطفل وضع خياله . ففي البوابة الرئيسية العلم والتعلم لديه إذ تمكن من :

- توفير جو تسوده الحرية والمودة والمحبة من خلال التفاعل بين المعلمة والأطفال وإثراء بيئتهم بالمحفزات السمعية والأنشطة المختلفة.
- تحقيق مهارات الاستماع الذّي من خلال اعتماد الأساليب المختلفة كأسلوب استثارة النشاط في البرنامج التعليمي.
- إضافة إلى القدرة في حدث الانتباه في عملية التعلم أمر مهم في عملية الاستماع النشط، وفي توجيهه واستخدامه في مختلف المواقف المتعددة والمتشعبة.

أهداف مهارات الاستماع:

لمهارة الاستماع أهمية بالغة في شتى ميادين الحياة، والتّي يمكن حصرها كالآتي:

1. أن يعيد التلاميذ عادات الاستماع الجيّد (اليقظة، الانتباه، المتابعة)
2. أن يتمكن التلاميذ من متابعة قصة يعرضها المتكلم، ويتذكر نظام الأحداث تتابع صحيح قدر الإمكان.
3. أن يضعوا التلاميذ اهتماماً متزايداً أو انتباه أكبر عند الاستماع وأن يصفوا وعيهم بقيمة الكلمات واستعمالها.
4. أن تنموا لدى التلاميذ القدرة على الاستماع لأغراض خاصة كالاستماع للتفاصيل أو لجزء مضحك، أو مثير أو تتابع الأفكار.[1]

1: قنديل محمد مستولي، الطحان ظاهرة أحمد، تعلم القراءة والكتابة للطفل، ص126- 127.

5. من خلال الاستماع يكتب الفرد الكثير من المفردات، ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب.
6. الاستماع الجيد يجنب الإنسان من الوقوع في الخطأ، والبصرة يغلب لما يتناسب مع غرض المستمع.[2]
7. نفسية التذوق من خلال الاستماع، من خلال المستجدات العصرية، واختيار الملاحظة عنها.
8. إنّه الوسيلة الأولى التّي تشكل خبرة الطفل اللغوية، وعن طريقه تنموا الفنون اللغوية الأخرى: التحدث، القراءة، والكتابة.[3]

أهمية مهارة الاستماع:

إنّ الاستماع من أهم فنون اللغة، إن لم يكن أهمها على الإطلاق، ذلك لأنّ الناس يستخدمون الاستماع والكلام أكثر لاستخدامهم القراءة والكتابة، وقد صوّر أحد الكتاب هذه الأهمية في الاستخدام قائلاً:

" إنّ الإنسان المثقف العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً على تنوع، ويقرأ جانب يوازي كتاباً كل شهر، ويكتسب ما يوازي كتاباً كل عام".[4]لقوله تعالى:{وهو الذّي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة }المؤمنون36.[5]

"فالاستماع هو الوسيلة التّي اتّصل الإنسان بها في مراحل حياته الأولى بالآخرين، وعن طريقه يكتسب الإنسان المفردات، ويتعلم أنماط الجمل

1: أيوب جرجس العطية، اللغة العربية تثقيفاً ومهارات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2012م، ص13.
2: المرجع نفسه، ص14.
3: جابر حسن جابر محمد، مهارة الاستماع (تدريسها وتقويمها)، دار الفكر للنشر، د،ط، مصر، القاهرة، ص226.
4: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص58.
5: سورة المؤمنون، الآية 36.

والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، وعن طريقه أيضاً يكتسب المهارات الأخرى". [1]

- وتتمثل أهمية الاستماع في الآتي:

- "إنّه وسيلة للتعلم في حياة الإنسان، إذ عن طريقه يستطيع الطفل أن يفهم مدلول التقاء الألفاظ التّي تعرض لها عندما يربط الصورة الحسية للشيء الذي يراه، واللفظة الدالة عليه.
- هو الوسيلة الأولى التّي يتصل بها المتعلم بالبيئة البشرية الطبيعية، بغية التعرف عليها، من ثمّ التفاعل والتعامل معها في المواقف الاجتماعية.
- هو وسيلة مهمّة لتعليم القراءة والكتابة، والحديث الصحيح في دروس اللغة العربية، والمواد الأخرى". [2]

كما يوضح أهميته أحمد المبارك في النقاط التالية:

1. "اعتمد الإنسان عليه في الاتصال بغيره قبل اختراع الكتابة في الحياة.
2. استخدمه الإنسان في نقل الثورات عن الأجيال السابقة إلى الخالية واللاحقة، فاستمر الشعر مأثور النثر، واللغة والأخبار.
3. تعلم الطفل عن طريقه، ربما لغوياً وزادت ثروته اللغوية من المفردات والتراكيب.
4. للاستماع أثر في المستوى الدراسي للمتعلم، فمن لم يستمع جيداً لن يتحدث جيداً، ولن يقرأ جيداً، ولن يكتب جيداً، بل يكون متأخراً في سائر المواد

1: عمر الصديق عبد الله،(تعليم مهارة الاستماع، الناطقين بغيرها العدد الثاني، السودان الخرطوم، معهد اللغة العربية) جامعة افريقيا العالمية، السنة الثانية، 2005م، ص226،225.
2: عبد الفتّاح حسّان، أصول تدريس اللغة العربية من النظرية والمقاربة، ط1، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م، ص326 ، 327.

الدراسية، لأنّ التحصيل في كل المواد الدراسية يتوقف على الاستماع الجيّد".[1]

- وتزداد أهمية الاستماع في الوقت الراهن، حسب تطور وسائل الاتّصال المسموعة وتطورها، فأضحى بذلك الإنسان يعتمد عليها في اكتساب المعرفة وتنميتها.

علاقة مهارة الاستماع بالمهارات الأخرى:

قد أثبتت الدراسات أنّ تفوق الطالب في الدراسة يكون تبعاً لتفوقه في مهارة الاستماع، وإنّ الطالب عندما يتعرف على نمطه السمعي فإنّه يستطيع أن يقوّم نفسه في الاستماع، لذلك كانت هناك علاقة قوية بين هذه المهارات في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

" وتمثل العلاقة بين القراءة والاستماع في الآتي:

هناك تأثير كثير الفهم والاستماع على تنمية القدرة والكفاءة في القراءة، فالاستماع والقراءة متشابهان أساساً، فكلاهما مهارة استقبال الأفكار من الآخرين، وإذا كانت القراءة تتطلب النظر والفهم، فإنّ الاستماع يتطلب الإنصات والفهم، فعملية الاتّصال التّي تتم بين الناس عامة تتم من خلال الرموز المتكلمة (المنطوقة). أي أنّ عملية الاتّصال تشتمل على التعبير كما في الكتابة والكلام، أو الاستقبال والفهم كما في الاستماع والقراءة، والاستماع يزودنا بالمفردات والتراكيب والجمل التّي تُستخدم كأسس للقراءة، والنجاح في القراءة يعتمد على الخبرات السمعية الشفهية للكلمات.

1: سعد محمد المبارك الرشيدي، وسمير يونس أحمد، التدريس العام وتدريس اللغة العربية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999م، ص136.

ومن أوجه التشابه بين الاستماع والقراءة أنّ العبارة والجمل والفقرة، هي وحدة الفهم أكثر من الكلمة المفردة التّي تلعب دورها أيضاً في التأثير على فهم العبارة والجملة أو الفقرة".[1]

" أمّا علاقة الاستماع بالكلام يوضّحها راشد عطية فيقول: "العلاقة بين الاستماع والكلام علاقة تأثير وتأثر".

أمّا العلاقة بين الاستماع والكتابة تتمثل في المستمع الجيد الذّي يستطيع التمييز بين أصوات الحروف فيستطيع كتابتها، كما أنّ الاستماع الجيد يزيد الثروة اللفظية، يقول علي أحمد: (توجد علاقة إيجابية بين التدريس المقصود على مهارات الاستماع ومستوى أداء الطلبة في التعبير التصويري).[2]

وعليه فإنّ العلاقة بين الاستماع والمهارات الأخرى هي علاقة تكامل وتداخل، فالعلاقة بينه وبين الكلام مؤداها أنّها مهارات صوتية، إذ كانت إحداهما مهارة استقبال (الاستماع)، والأخرى مهارة إنتاج (الكلام)، ولا يتصور موقف يتحدث فيه الإنسان إلا وكان هناك مستمع ليستقبل رسالته، وبين الاستماع والقراءة مؤداها أنّها مهارة استقبال في الوقت الذّي جمع فيه الكلام والكتابة فإنّهما مهارات إنتاج. ومن هنا يمكن القول إنّه من الضروري التخلي على فكرة المهارات المنفصلة عن المهارات الأخرى، فلابد أن تتداخل وتتكامل فيما بينها قدر الإمكان.

1: فتحي علي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الأدبية، مصر، القاهرة، دار الثقافة والشر، 1986م، ص 113، 114.

2: راشد محمد عطية أبو بوسوا دين، تنمية مهارة التوصل الشفوية، ط1، مصر، القاهرة، بتداك للنشر والتوزيع، 2005م، ص.182، 183.

المطلب الثاني: مهارة التحدث:

الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، وهو ترجمة اللسان ممّا تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنّه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاماً فالكلام هو اللفظ والإفادة. واللفظ هو الصوت المشتمل لبعض الحروف، والإفادة التّي ما دلت على معنى من معاني في ذهن المتكلم.

تعريف التحدث لغة: (Speking):

" يتحدث محدثاً عن الشيء و به وإليه، كلّم وحدث يحدث تحديثا فلان الشيء و به أخبره فلان عن فلان تحدث بالنعمة نشرها وشكر عليها، قال تعالى: {وأمّا بنعمة ربك فحدّث }.[1]

أما تعريفه اصطلاحاً: فقد اختلف الدارسون حول تقديم تعريف جامع ومانع لمفهوم مهارة التحدث، ذلك حسب انطلاقة كل واحد، وسنرصد فيما يلي أهم التعريفات: " التحدث هي تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل: تبادل الأفكار، الحوار والتحيات، استعمال الهاتف، بداية الاجتماعات وغيرها من المواقف".[2]

وتعرف أيضاً كما ورد في دلائل الإعجاز "للجرجاني": "وسيلة للتعبير عن معاني وأفكار وعواطف وأحاسيس تختلج نفوس البشر في صورة تناسق دلالته وتلاءم معانيه على الوجه الذّي يقتضيه العقل".[3]

1: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، اللسان العربي للسان التهذيب لسان العرب، ج1، بيروت لبنان، ط1، 1992م، ص236.
2: يوسف أبو العدوس المهارات اللغوية وفق الألفاظ، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000م، ص15.
3: عبد القاهر الجرجاني، نقل عن دلائل الأعجاز، تحقيق محمود محمد الشاكر المدني، القاهرة، 1921م، ص120.

- وما يجدر الإشارة إليه هو أنّ موقف الحديث يتطلب توفر متحدث وهو الطرف المعني بالحديث، الذّي يحاول نقل فكرة معينة أو طرح موضوعا ورأيا معين، ومن خلال عملية التحدث يظهر المتكلم مهاراته المختلفة لما يظهر شخصيته وملكته اللسانية، كما أننّا من وراء هذه المهارة نشخص أهم الأمراض والمشاكل التّي يعاني منها المتكلم، وعلى هذا الأساس يعتبر التحدث أمر أساسي في المراحل الأولى من التعليم، بحيث يجب فيها تنمية قدرة المتعلم على التعبير الشفوي قبل أن تتوقع منه تعلم المفردات وفهم الآخرين سواء كانت شفوية أو مكتوبة.

طبيعة مهارة التحدث والاتصال الشفوي:

تعد مهارة الكلام المهارة الأساسية بعد مهارة الاستماع، إذ يشتمل على المحادثة والتعبير الشفهي، ويعد الكلام مهارة إنتاجية تتطلب عن المعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة والتمكن من الصيغ النحوية، ونظام وتركيب الجمل والكلمات حتى تساعد على التعبير عما يريده المتكلم، أي أنّ الكلام عبارة عن عملية ذكية تتضمن دافعاً للمتكلم ثم مضموناً للحديث، كما أن التحدث يعتبر عملية انفعالية واجتماعية، ومعنى هذا أن الكلام هو عملية تبدأ وتنتهي بإتمام عملية اتصال صوتية مع متحدث من بناء اللغة في موقف اجتماعي.

" إنّ عملية التحدث ليست بسيطة ولا تحدث فجأة إنما في عملية ذو طبيعة معقدة بالرغم من مظهرها التلقائي والعفوي، ولكن في باطنها وحقيقة أمرها يدل على أنّها لا تتم إلا ضمن خطوات عديدة . تحدث سريعة متتالية حسب طبيعة المتحدث وهي كلمات".[1]

1: علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص161.

1) الاستشارة: فقبل أن يتحدث المتحدث لابد أن يكون، هناك دافع ومثير يدفعه للكلام سواء كان مثير خارجي أو داخلي، " المشير الخارجي كان يوجه إليه سؤال ويطلب منه الإجابة منه، أما المثير الخارجي كان يخرج فكرة داخلية إلى حيز الوجوه بالتعبير عنها بالصورة اللفظية المناسبة".[1]
2) التفكير: وهو حديث الإنسان مع نفسه لذا نجد الإنسان يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبها ترتيباً سليماً حتى لا نقول حديثه تعلماً متصوراً، لا نظام له ولا معنى فيه.
3) الصياغة: وهي مرحلة يتم من خلالها خروج الأفكار عن حيّز العقل إلى حيز الوجود، وانتقالها إلى الآخرين وشكل قالب صياغي أو صورة معبرة.
4) مرحلة النطق: وهي المرحلة الأخيرة من عملية الكلام، فيعد الاستشارة والتفكير والصياغة، يأتي المتحدث إلى مرحلة الفرز والنطق وفي صياغات لغوية سليمة. مرتبة ومنظمة خالية من الأخطاء اللغوية مع الطلاقة وحسن الإلقاء".[2]

1: علي احمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص162.
2: المرجع نفسه، ص162 (بتصرف).

مقومات مهارة التحدث:

هناك عدة شروط ومقومات يجب أن تتوفر في الشخص المتكلم حتى تكتمل لديه مهارة الكلام ومنها:

- الاعتدال في درجة الصوت: حيث يترك مستوى الصوت أول انطباع لدى المستمع درجة التحدث وهو ما يسمى في علم النص بتكتيك الحديث. فدرجة الصوت هي وجه المخاطب إذ كان متحدثا إلى درجة استماع المخاطب، دل ذلك على ضعف ثقة المتحدث بنفسه وقلة السيطرة، وضعف اليقين الأمر الذّي يدفع المخاطب إلى الضجر وانعدام الرغبة والمتابعة".[1]
- استخدام الكلمات الواضحة: ينبغي استخدام الكلمات الواضحة والعبارات الفصيحة، والألفاظ المستحسنة لأنّ ذلك دل على البراعة والأداء، ويعبر عن الثقة في النفس. أما استخدام الكلمات الضعيفة والألفاظ الهزيلة والعبارات الغامضة فإنّها تدل على ضحول الثقافة وقلة المعرفة والدراية بموضوع الحديث.
- التواضع: لقد حث الإسلام على التواضع في الحديث ولين الكلام، و دعا إلى استخدام الكلمات المألوفة والعبارات الدارجة المفهومة، ونهى عن التقعر والتشدق في الكلام باستخدام الكلمات العربية والعبارات المعقدة.
- ترك مالا يعنيه: ينبغي للمتحدث ألاّ يتحدث في أمور الناس الخاصة التّي لا تعنيه، بحيث لا يصره السكون فيها ولا ينفعه الكلام فيها.
- التدريب: " إنّ ما يحتاجه الإنسان ليس الشجاعة لكن السيطرة على الأعصاب، كما يعد التدريب مقرا أساسياً في إعداد المتحدثين، خاصة في المواقف الرسمية وهي أكثر الأمور المدعاة للقلق.

1: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، ص202(بتصرف)

- الإعداد: وحدث المرء الناجح هو الذّي يكون التعبير عن ذاته والرأي والتفكير فيه جيدا.[1]

سمات مهارة التحدث:

يعتبر الحديث أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي خاصة عند الأطفال، فهي الوسيلة أو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي عندهم، فالتحدث هو الطريقة المثلى التّي يعبر بها الفرد مما يحدث في داخله مشاعر وأحاسيس وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، ولنجاح المتحدث في هذه المهارة يجب عليه أن يتّسم بسمات متنوعة نعرض أهمها فيما يلي:

أ. السمات الشخصية: والمتمثلة في:

الموضوعية: "وتعني قدرة المتحدث على السلوك والتصرف وإصدار أحكام غير متحيزة لعنصر أو رأى مختلفة.

الصدق: ويعني أن يعكس الحديث حقيقة مشاعر المتحدث أفكاره وآرائه، كما أن تطابق أحوال المتحدث مع أفعاله وتصرفاته.

الوضوح: ويعني القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح من خلال اللغة البسيطة والمادة المتعلمة والمسلسلة منطقياً".[2]

" الدقة: وتعني التأكد أن الكلمات التّي يستخدمها المتحدث يؤدي المعنى الذّي يقصده بعناية.

الاتزان الانفعالي: ويقصد به أن يظهر المتحدث انفعاله بالقدر الذّي يتناسب مع الموقف، وأن يكون متحكماً في انفعاله".[3]

1: علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص167(بتصرف).
2: المرجع نفسه، ص72(بتصرف).
3: المرجع نفسه، ص73 (بتصرف).

- هذا وإضافة إلى هذه السمات وجود سمات أخرى التّي لان تتوافر عن المتحدث منها السمات الصوتية المتمثلة في النطق بالطريقة الصحيحة، ووضوح الصوت وتنويع سرعة الحديث واستخدام الوقفات. ويتذكر أيضا السمات الإقناعية، التّي تتضمن بدورها مجموعة من السمات كالقدرة على العرض والتعبير والتحليل والابتكار، بالإضافة إلى القدرة على الضبط الانفعالي وتقبل النقد.

أنواع مهارة التحدث (الكلام):

وبعد التطرق إلى سمات مهارة التحدث الإشارة بشكل وجيز إلى أهم أنواع هذه المهارة، التّي تنقسم إلى قسمين هما الكلام الوظيفي والكلام الإبداعي وهما كالتالي:

فالكلام الوظيفي: " هو الذّي يؤدي الغرض الوظيفي في الحياة، أي هو ما يؤدي غرضاً وظيفياً في محيط الإنسان لغرض اهتمام الناس بعضهم ببعض وتنظيم حياتهم، وقضاء حاجاتهم،[1] ويتجلى هذا الأخير في المجالات: المحادثة المناقشة وأحاديث الاجتماعات والبيع والشراء، وإلقاء التعليمات والإرشادات وحتى المناظرات والندوات وغيرها.

أما الكلام الإبداعي: فيقصد به إظهار المشاعر والإفصاح عن العواطف، وترجمة الأحاسيس المختلفة بعبارات منتقاة اللفظ جيدة النسق بليغة الصياغة، ذات صحة لغوية ونحوية. وهذا النوع ضروري في الحياة، فعن طريقه يمكن التغيير في الحياة العامة بإثارة المشاعر وتحريك العواطف وهنا أشار محمد فخري مقدادي إلى هذا النوع في كتابه بقوله: "فهو الذّي يظهر المشاعر ويفصح

1: عبد العزيز أبو الحسين وزملائه، المهارات واللغة والفكر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2008م، ص178 (بتصرف).

عن العواطف بألفاظ مختارة مضبوطة نحوياً وصرفياً، وتنقل إلى المستحقين والقارئين بطريقة شائعة فيها إثارة وأداء أدبي".[1]

- و عن هما شيئين أنّ كلا من النوعين الوظيفي والإبداعي لا ينفصلان عن بعضهما البعض، فالواحد فيهما يكمل الآخر. وكلا العنصرين كما دلتا ضروري لكل إنسان في المجتمع الحديث، فالتعبير الوظيفي يحقق للإنسان حاجاته من المطالب المادية والاجتماعية، والإبداعي يمكنه من أن يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته.

الكلام من المهارات الأساسية التّي ينبغي على التلميذ تعلمها، ولقد اشتدت الحاجة إلى هذه المهارة في الفترة الأخيرة، وذلك حينما تزايدت قضية التوصل الشفهي، حيث يُعرف التحدث في المدارس الابتدائية بالتعبير الشفهي، باعتباره أداة الاتّصال والتواصل بين المدرّس تلميذه، وهو السبيل الأفضل لتكوين مهارات متنوعة في الحديث.

مهارات التحدث والكلام: تتباين مهارات التحدث وفقاً لعوامل متعددة منها:

جنس المتحدث حيث أنّ المهارات الذكورية تختلف عن المهارات الأنثوية.

عمر المتحدث: مهارات الصغار الكلامية تختلف عن مهارات الشيوخ.

المستوى التعليمي: حيث أنّ مهارات الحديث عند تلاميذ المرحلة الابتدائية تختلف عن مهارات تلاميذ المرحلة الثانوية وحتى عن طلبة الجامعات.

وتتمثل مهارات التحدث في العناصر التالية:

1. " القدرة على الإلقاء الجيّد بما يتّصف به من تجسيد للمعاني وترجمة المواقف والانفعال معها، والتحكم في نغم الكلام وموسيقاه".[2]

1: محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية وطرائق تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2013م، ص178.

2: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، ص159 (بتصرف).

2. مهارة الضبط النحوي والصرفي التّي تتعلق بالأداء اللغوي، حيث أنّ ذلك في غاية الأهمية لأنّ تغير حركة واحدة في اللغة العربية من بنائه تغير معناها إلى معنى آخر، مثل: (تغير حركة بأخرى كالكسرة، الفتحة، الضمة وغيرها من الحركات) والمعروف أنّ المعنى مرتبط بالضبط الصرفي، وكما أنّ الضبط النحوي لآخر الكلمة يؤثر في المعنى أيضاً والإعراب فرع المعنى.
3. " توظيف المفردات اللغوية لأنّ الألفاظ قوالب المعاني، ويمكن أن يؤدي اللفظ الواحد معاني متعددة وبالمقصود به مثل المشترك اللفظي، وعلى سبيل المثال: فإنّ العين اسم مدينة، نبع الماء والعين بمعنى الجاسوس ولا يستطيع الفرد أن يدرك معنى كلمة (العين)، إلاّ من خلال التعامل معها في داخل السياق اللغوي، ووضع الكلمة لفظاً في موانعه الصحيح ليستطيع المستمع فهم المعنى المراد توصيله.[1]
4. التأثير القوي في السامعين على استقطابهم وشد انتباههم وذلك يخص العرض وقوة الآراء وسلامة التعبير والتفاعل.[2]

فبالإضافة إلى هذه المهارات الآلفة الذكر هناك مهارات حرفية لابد مراعاتها، كترتيب الأفكار ترتيباً متدرجاً ليجعل الموضوع متكاملاً، كما على المتحدث أن يكون رزينا في وقفته وحاسته، وغير مضطرب الحركات مع التقيد بمعيار نبرة الصوت لأنّها دليل المتحدث على قوته أو ضعفه وعدم ثقته بنفسه.

معيار أهداف مهارة التحدث:

هناك أهداف كثيرة ومتنوعة من تعليم مهارة التحدث ولعل من أبرزها كالآتي: أن ينطق المتكلم أصوات اللغة العربية نطقاً سليماً متحكما، من الظواهر

1: علي سامي الحلاق، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها، ص159.
2: المرجع نفسه، ص159.

الصوتية كالنبر والتنغيم مع القدرة على التفريق بين الأصوات المتجاورة والمتشابهة.

- "أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة، والتعبير عن أفكاره باستخدام الصيغ النحوية المناسبة".[1]
- "عرض المعاني الملتصقة بالتحدث فيها، والاطراد في معالجتها شفهيا ب دون تلعثم، وبغير انقطاع. والاستقلال الشفهي في الكلام المتّصل المفهوم في المعنى".
- التحكم في قراءة الأفكار الذاتية الدخيلة، وإعلائها شفهياً مع تتبعها دون تقيد، وبغير توقف معين في ترتيب الأفكار وصحة المباني".[2]

أهمية مهارة الحديث:

الحديث يتفاضل فمنه يصل الغاية ومنه ما ينحدر حتى يصل إلى الدرك الأسفل، وتحسين الحديث وتجميله أمر مطلوب تطبيقاً لقول أحد الشعراء:

كفا بالمرء عيبا أن تراه * * له وجه وليس له لسان.

وما حسن الرجال لهم بزين * * إذا لم يسعد الحسن البيان.[3]

وعلى هذا الأساس كان لتعليم مهارة التحدث أهمية بالغة في سير منهاج المتعلم، بحيث تعد هذه المهارة الركن الأساسي لثقافته والمعرفة الأساسية. فعن طريقها يتعرف الإنسان إلى ما يجري حوله من منشاط في مختلف نواحي الحياة، و"يحتل التحدث مركزا مهما في المجتمع الحديث بل وفي المجتمع القديم، وعن

1: علي أحمد مذكور، طرق تدريس اللغة العربية، ص153.
2: حسني عبد الباري عمر، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، ص487.
3: عبد الله علي، مهارات اللغة العربية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2004م، ص 183، (بتصرف).

طريقه يستطيع الفرد أن يكشف تماماً عن حقيقته لنفسه وللآخرين".[1] ويستطيع أن يندمج بصورة فعالة في الحياة الاجتماعية وتبادل الخبرات والآراء والأفكار.

ويمكن القول أنّه من المحال على البشرية أن تبدأ بدايتها في التطور على الأرض لولا تلك القدرة التّي أودعها الله عز وجل في الإنسان ألا وهي قدرته على الكلام والبيان لقوله تعالى: { خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ البَيَان} سورة الرحمان الآية 03- 04.[2]

ومن هنا تأتي أهمية التحدث للصغار من خلاله يمكنّهم من الإفصاح، والتعبير عن مكنونات أنفسهم ونقل مشاعرهم واتجاهاتهم إلى الآخرين والتعامل مع المجتمع الذّي يعيشون فيه، وبهذا تُعد مهارة التحدث أداة الاتّصال السريع بين الفرد وغيره، والنجاح فيه يحقق كثيراً من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة.

1: فراس السيليني، فنون اللغة، ص38 (بتصرف).
2: سورة الرحمان، الآية 3-4.

المبحث الثاني: (المهارات المكتوبة):

إذا تكلمنا عن المهارات اللغوية فوجدنا أربعة مهارات لغوية في أي لغات كانت، وهي مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، لا يقال أحد مستوى على لغة إلا كان له هذه المهارات الأربعة. ولهذه المهارات قد قسمها العلماء إلى اللغة الحديثة إلى قسمين: وهي المهارات الشفوية والمهارات المكتوبة، ولهذا نجد من بين المهارات المكتوبة مهارة القراءة والكتابة.

المطلب الأول: (مهارة القراءة):

إذا كانت الحياة مدرسة تساعد الفرد على النمو والتعامل مع الغير، إذ القراءة توسع مداركه وتنقله إلى أفاق أرحب وأوسع، ويكفينا دليلاً على هذا، ويكفينا شرفاً أنّ أول كلمة أوحى بها الله عز وجل إلى سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم هي كلمة اقرأ في قوله تعالى: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ} سورة العلق الآية 01.[1]

فالقراءة هي من أهم النعم التّي خص بها الله عباده عن سائر المخلوقات.

1) تعريف القراءة:

أ. لغة: "تتبع الكلمات نظرً بنطق أو بدون نطق".[2]

ب.اصطلاحاً: تعرض كثيراً من الباحثين والدارسين لمفهوم القراءة الاصطلاحي، فقال "محمد صالح سمك": "القراءة البصرية عملية يراد بها إدراك الصلة بين لغة الكلام اللسانية، ولغة الرموز الكتابية التّي تقع عليها

1: سورة العلق، الآية 01.

2: محمد فوزي وأحمد بن ياسين، اللغة خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، جامعة بلقان التطبيقية، كلية عجلون الجامعية، الطبعة الأولى، 2010م، ص71.

العين، وهي نشاط فكري لاكتساب القارئ المعرفة اللسانية من علم وثقافة وفن ومعتقدات ومقدمات".[1]

كما ورد في تعريف آخر إنّ القراءة هي أسلوب من أساليب النشاط الفكري، وهي عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام ولغة الرموز الكتابية، وتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التّي تؤدي في هذه المعاني، كما أنّها عملية تعرف على الرموز ونطقها نطقاً صحيحاً.[2]

لقد أخذنا فهماً من البيان السابق أنّ مهارة القراءة هي قدرة على قراءة نصوص اللغة العربية والكتب المكتوبة باللغة العربية قراءة جيدة صحيحة فصيحة.

2) تطور القراءة:

لقد حدث تطور في مفهوم القراءة إبّان القرن 20، وربما كان ذلك على الوجه التالي:

أ. في العقد الأول: من هذا القرن وفق هذا المفهوم غالباً عند حدّ التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها، وسرعة المطالعة مع فهم معاني العبارات التّي فيها لغوياً.

ب.في العقد الثاني: تطور هذا المفهوم ليشمل فهم ونقد المادة المقروءة في ضوء ما يمر به العرب من نمو.

ج. في العقد الثالث: اتّسع مفهوم القراءة نتيجة ظهور العديد من المشكلات الاقتصادية والسياسية ليشمل الإفادة من المادة المقروءة في حل المشكلات التّي يمكن أن تواجه الإنسان.

1: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوافلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 2000م، ص 205.

2: المرجع نفسه، ص 206.

د. في العقد الرابع: ظهر تطور لمفهوم القراءة، وهو القراءة للإستماع بالمقروء وكون ذلك نتيجة لظهور وقت الفراغ ورغبة الإنسان خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، في استغلال وحاجة الناس إليها بأن يرفهوا عن أنفسهم ويستمتعوا بأوقاتهم بعد أن ذاقوا ويلات حربين عالميتين، وقد أصبحت تشمل التعرّف على الرمز اللغوي والفهم والنقد وحل المشكلات.[1]

" فمفهوم القراءة قد تطور من قراءة تتفرع من حدود الإدراك البصري للرموز المكتوبة إلى صيرورتها عملية عقلية، فهي قديماً قراءة ببغاوية مهمتها أن ينطق القارئ، الألفاظ والعبارات سواء كان يفهم ما يقرأ أو لم يفهم، وسواء كان يحسن بالمعنى أم لم يحسن، ثم أنّ هذا المفهوم الخاص بطبيعته خاص بالاختفاء والزوال، إذ حل محله مفهوم جديد إذ اقتضت القراءة معه للفهم وعمق البصيرة، وإدراك المعاني المترجمة فيما بعد إلى سلوك وعمل يخدم الفرد والمجتمع معاً.[2]

منا هنا نفهم أنّ القراءة قديماً كانت عبارة عن قراءة ببغاوية، لكنّها أصبحت الآن قراءة تهدف إلى إدراك المعاني وترجمتها إلى سلوك يخدم الفرد والمجتمع.

3) أنواع مهارة القراءة:

للقراءة ثلاثة أنواع: قراءة صامتة وأخرى جهرية وقراءة الاستماع، وقد اتّفق التربويون والعلماء على النوعين الأول والثاني، واختلف حول النوع الثالث، فمنهم من عدّه نوع من أنواع القراءة ومنهم من جعلها نوع من أنواع القراءة من باب الاستماع، على أساس أنّها تكتب عن طريق السمع والأذن.

1: إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب للنشر ، مصر الجديدة، ط2، 2006م، ص164.

2: علي النعيمي الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، ط2، 2004م، ص79.

أ. القراءة الصامتة:

" وهي عملية حل الرموز المكتوبة وفهم مدلولاتها بطريقة فكرية هادئة، وتتميز بالسهولة والدقة".[1] " ويطلق عليها البعض القراءة السرية أو المطالعة، فهي تلك الطريقة السهلة في الحصول على المعارف والمعلومات، وهي الأرضية الأولى للقراءة الجهرية التّي تتم في ذهن القارئ، وأن يمس بين شفتيه وذلك عن طريق النظر فقط".[2]

ومن هنا نستنتج أن القراءة الصامتة هي التّي يتلقى من خلالها القارئ المعارف والأفكار بين الرموز المكتوبة دون الاستعانة بمثيلاتها من المنطوقة، وتتم عن طريق العين الباصرة، وتستغني عن أجهزة النطق.

ب.القراءة الجهريّة:

"هي القراءة التّي يستخدم فيها الجهاز النطقي، كما أنّها وسيلة لالتقاط الرموز المكتوبة عن طريق العين وتوجيهها إلى أصوات ومعاني منطوقة، ثم يتم الجهر بها عن طريق توظيف أعضاء النطق توظيفاً سليماً، كما أنّها فرصة هامة للتدريب على سلامة القراءة من حيث جودة النطق وحسن الأداء. [3]

كما أنّ القراءة الجهرية تمثل قدرة التلميذ على استيعاب وفهم ما يقرأ، وبهذا فإنّ القراءة الجهرية تقوم على أربعة عناصر هي:

1. رؤية العين المادة المقروءة.
2. الإدراك الذهني للصورة المقروءة.
3. نطق المادة المقروءة.

1: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 2005م، ص110.
2: ينظر عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، عمان الأردن، ط1، 2001م، ص86.
3: إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية، ص 171.

4. إدراك وفهم معنى المقروء".[1]

- من هنا فإن القراءة الجهرية هي أفضل القراءات لإجادة النطق وكشف عيوبه، كما أنّها تقضي على آفة الخجل وتدربه على مواجهة الآخرين بكل ثقة وثبات، وتغذّي كذلك روح التكامل والعمل الجماعي بين الأفراد وخاصة صغار التلاميذ.

ج. قراءة الاستماع: (أو القراءة بالأذن):

" هي قدرة المستمع على فهم واستيعاب ما يسمع من خلال ترجمة الأصوات إلى معاني، وهذا كله يحتاج إلى قدرة عالية من التركيز بعيداً عن الشرود الذهني".[2]وبذلك نعني تلقي المادة المقروءة عن طريق السماع أو الأذن.

4) أهداف القراءة:

تحدث في حياة الإنسان عدة تغيرات وتطورات، وخاصة الفرد الماسة للقراءة تحتّم عليه أن يكون قارئاً حتى يكون ملم بهذه التغيّرات والتطورات، وبكل ما يحدث حوله. ومن هنا تكون للقراءة أهداف مهمة تدفعنا لتعلمها، ويمكن إدراجها على النحو التالي:

- ❖ القراءة تزيد من خبرات الفرد وتحرّك قواه العقلية: بالنظر إلى اتّساع التاريخ، فإنّ الإنسان ليس باستطاعته أن يطّلع على كل ما حققته البشرية من حضارة وتطور، إلاّ عن طريق قراءة ما كتب عن التاريخ حتى يتعرف على أعمال غيره من الناس وأفكارهم ومعتقداتهم. [3]
- ❖ القراءة تجعل من الفرد مواطنا صالحاً: إنّ الفرد يتمكن من الاندماج مع المجتمع الذّي يعيش فيه ويشاركه أخلاقه، وعاداته، وسلوكاته، وذلك بفعل

1: محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، دار اليازوري، عمان الأردن، الطبعة العربية، 2007م ص 105.
2: المرجع نفسه، ص105.
3: ينظر فاهل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، دار أسامه، عمان الأردن، 2005م، (د.ط)، ص17.

القراءة والتّي تساهم بشكل كبير في توحيد شعور أفراد هذا المجتمع وتخلق فيهم الروح الوطنية.

- ❖ القراءة تخلق في الفرد الشغف الدائم للمطالعة: إنّ تعليم التلاميذ القراءة لا يتوقف فقط عند التعرف على المكتوب وفهمه، بل يجب أن نغرس في نفسه حب المطالعة والشغف الدائم للقراءة، حتى تصبح هواية بالنسبة له، يمارسها ويعتمد عليها في الحصول على المعلومات المختلفة وتثقيف نفسه.[1]
- ❖ القراءة تجعل القارئ يتذوق جمالية الأدب: إنّ القارئ باطّلاعه وقراءته لمختلف الفنون الأدبية لا تكون مجرّد قراءة من أجل فهم الفكرة المقصودة، بل يكون لهذا القارئ الإحساس بجمال الأسلوب وروعته، كما يستمع بالنغم الموسيقي للكلمات.[2]
- ❖ القراءة تحتوي اللغة وتعرض ملكات القراءة: يفعل القراءة يكتسب التلميذ مهارات عديدة، وهذه المهارات تؤثر في سرعة القراءة وأدائها بإتقان، والتّي تتمثل في قراءته للكلمات والعبارات المكتوبة والنطق بها بشكل صحيح وسليم، كذلك السرعة في القراءة والجودة معاً، إضافة فهم المقروء واستخراج المعنى العام والاستجابة له.[3]
- ❖ القراءة أداة تصنع الحلف الرّفيع: تعد القراءة من بين الوسائل المهمّة، التّي بها نكتب حلفاً جيّداً ورفيعاً وسلوكاً مهذباً، وذلك أثناء قراءة قصص الأبطال مثلاً أو قصص مصلحين فإنّنا نميل لتلك الشخصيات ونحاول تقمّصها، والفعل بتلك الصفات، فيتّصفون بها والامتثال لها.[4]

1: ينظر غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، ص17.
2: علي النعيسي، الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامه، عمان الأردن، ط2، 2004م، ص82.
3: ينظر غافل مصطفى، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلم، ص18.
4: المرجع نفسه، ص19.

❖ القراءة وسيلة للترويج عن النفس: تعد القراءة علاجاً لكثير من العقد النفسية حين تقوم بإتباع الرغبات المكبوتة وتحقيقها، و بها يروّح القارئ عن نفسه، لذا لجأ كتاب القصص إلى دراسة علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية والكتابة عنها حتى يستفيد القارئ بها. كما تعد القراءة أيضاً أسلوباً للمتعة والتسلية وشغل أوقات الفراغ.[1]

لا يكتب لتعليم القراءة النجاح، ولا تؤدي القراءة رسالتها في بناء شخصية الطفل ما لم تصبح أهداف القراءة واضحة في ذهن يعهد إليه تعليمها، فيعمل بوعي هذه الأهداف ويجعل ما بين يديه الأساليب والمواد ووسائل الإيضاح، وكان الهدف الأكبر من تعليم القراءة في هذه المرحلة، على تنمية القدرة على القراءة والمهارات الضرورية.

5) أسس تعليم القراءة وعوامل تعلمها:

أ) أسس تعليم القراءة: هناك ثلاث أسس تعليم مبادئ القراءة وهي مرتبطة فيما بينها وهي:

1. "الطفل: ويقصد به الطفل المتعلم وما لديه من قدرات واستعدادات جسمية ونفسية.
2. المعلم: بما يملك من خبرة علمية وموهبة فنية، وهو يمثل الوسيط بين الطفل ومادة القراءة.
3. المادة الدراسية: وما لديها من صفات وميزات وشروط، لكي تقيد المتعلم.

- إنّ هذه الأسس كلها تساهم في خدمة الأخرى، وهي عامل فعّال في وجودها ، فلا يمكن أن يكون معلم بدون وجود طفل يتعلّم، وكما أنّ الطفل أيضاً لا يمكن أن يُسمى بطفل متعلم، إن لم يوجد من يعلمه، كذلك فإنّ كلا

1: علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ص82.

من الاثنين لا يتحققان إذا لم توجد المادة الدراسية، فهي: عبارة عن حلقة وصل بين المعلم والطفل المتعلم.

ب)مراحل تعلم القراءة:

هناك ثلاثة مراحل لتعلم القراءة، لكن قبل أن نتطرق إليها هناك مرحلة تسبق هذه المراحل الثلاث وتسمى مرحلة الاستعداد.[1]

الاستعداد يعرفه "روينتر": على أنّه " أن يكون الفرد في تهيئ من الناحية الجسمية والعقلية قبل البدء في تعلّم مهارة من المهارات أو علم من العلوم، وقد لا تعتمد على القدرات المطلوبة على مجرد التعلّم السابق فحسب،وإنّما أيضاً على درجة المنهج الكامنة والتدريب المناسب". [2]

من خلال هذا القول نرى أنّ الاستعداد يتمثل في التهيئة المسبقة للفرد لعملية القراءة، وذلك من الناحيتين الجسمية والعقلية، والفرد لا يكتسب قدراته من مجرد التعلم السابق، وإنّما أيضاً من خلال التدرج في مراحل قوته الجسمية والعقلية، ومن التدريب على التعلّم.

- وبعد مرحلة الاستعداد ننتقل الآن إلى المراحل الثلاث التّي مرّ بها التلميذ أثناء تعلمه القراءة وهي:

1) مرحلة القراءة المتقطعة: تبدأ هذه المرحلة من تعلّم القراءة منذ بداية السنة الأولى ابتدائي، لأنّ العلاقات الذهنية التّي تكون بين (الجمل، الكلمات، والحروف...) وبين الأصوات، لا تنتقل إلاّ تدريجياً، ولأنّ التلميذ أيضاً لما يبدأ في تعلم القراءة يضطر إلى التوقف في كل كلمة أو مقطع من المقاطع، وقد يربط الحروف ويقرأها بشكل خاطئ، بعدها يكتشف أنّ تلك الكلمات

1: عبد اللّطيف بن حسن بن فرج، تعليم الأطفال والصفوف الأولية، دار المسيرة، عمان ، ط1، 2005م، ص45.

2: محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال، ص19.

والحروف لا تنسجم مع المعنى، ممّا يجعله ذلك مضطراً إلى إعادة قراءة وتكرار الكلمات أو المقاطع السابقة".[1]

- من هنا نرى أنّ التلميذ المبتدئ حتى يتعلّم القراءة، يقرأ قراءة متقطعة ومتكررة، وببطء شديد لأنّه لا يستطيع أن يربط الحروف فيما بينها بطريقة مباشرة، ممّا يضطر إلى التوقف عند الحروف أو يكرر الكلمات.

2) مرحلة القراءة السريعة: لمّا يقرأ التلميذ بشكل مستمر وتكرر العلاقات الذهنية وتزداد مع مرور الوقت، يصبح التقطيع بذلك لا لزوم له فيمكن الاستغناء عنه، كذلك التكرار، وبهذا تزداد سرعة القراءة، وحينئذ التلميذ لا يبذل جهداً كبيراً في الربط بين الرموز وأصواتها وانسجامها مع المعنى، لأنّه يفهم كل ما يقرأه في اللحظة الأولى، فتصبح قراءته قراءة سريعة ومفهومة من قبل المستمعين".[2]

- نرى أنّ التلميذ لمّا تزداد ممارسته للقراءة، فإنّه بذلك تنتقل قراءته المنقطعة إلى قراءة سريعة ومفهومة.

- " ولقد أثبتت التجارب أنّ الإنسان يستطيع أن يتقدّم في سرعة القراءة تقدّماً كبيراً، فيصل إلى درجة من التصويب بحيث يقرأ معها نحو (500) كلمة في الدقيقة بل قد يصل إلى قراءة (700) كلمة في الدقيقة في بعض الأحوال".[3]

3) المرحلة البليغة: " لمّا تزداد التمارين المبنية على أسس لغوية، تزداد السرعة في القراءة ويتحسن الأداء إذ يصاحبه ردود فعل نفسية كالانفعال والهيجان، الذّي ينتج عن المادة المقروءة ومشاركة التلميذ القارئ عواطف الكاتب والإحساس بها، فيعطي اللّفظة حقه أثناء النطق. وتكون علامات

1: ينظر، مصطفى غافل، طرق تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين ومهارات التعلّم، ص15.
2: المرجع نفسه، ينظر، ص 15، 16.
3: المرجع نفسه، ينظر، ص 15، 16.

الانفعال ليس في اللّفظ فقط، بل حتى في انخفاض الصوت وارتفاعه، وبيان علامات التعجب والاستفهام أثناء القراءة، فتصير بذلك القراءة بليغة ومؤثرة، ليس فقط في القارئ بل حتى في السامع أيضاً".[1]

- هذه المراحل الثلاث هي مراحل مترابطة فيما بينها، وكل مرحلة تكفل الأخرى، وكل واحدة منها هي استمرار للمرحلة التّي قبلها وامتداد للتّي بعدها، كما أنّ هذه المراحل الثلاث تشترك في الأسس العامة لتعليم القراءة.

6) أهمية القراءة:

إنّ للقراءة أهمية كبيرة في حياة الفرد، فهي تُعتبر وسيلة بواسطتها فهي تعلّم وتكسب معارف عديدة نضيفها إلى رصيدنا المعرفي، وبذلك يتّسع نطاق خبراتنا، فبالقراءة يمكن لنا أن نطّلع على أعمال السابقين، وتجاربهم وكل ما توصلوا إليه من علم ومعرفة، ونظراً لأهميتها البالغة فقد حثنا عليها سبحانه وتعالى في أوّل آية نزلت على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم قائلاً: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ (1)خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)}. سورة العلق الآية (1،2).

في هذه الآية دليل قاطع على مدى أهمية القراءة وضرورتها للفرد، لأنّ الله سبحانه وتعالى يحث نبيّه على القراءة ويؤكد عليها كثيراً، كما نجد في هذه الآية أيضاً أنّ الله تعالى يؤكد على ضرورة وأهمية التعليم بواسطة القلم الذّي هو أداة ووسيلة للقراءة والكتابة لقوله: { اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الذِّي عَلَّمَ بِالقَلَمِ (4)...}.سورة العلق الآية (3،4). فبالإضافة إلى هذه الآية هناك دليل آخر من القرآن يؤكد على أهمية وضرورة استخدام القلم، حيث أقسم الله به قائلاً: { وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ}. سورة القلم الآية (3)، فقدرة الإنسان على استخدام القلم والكتابة

1 ينظر، المرجع السابق، ص16.

به، يمكن له أن يتعلّم ويكتسب مهارة القراءة إلى جانب مهارات لغوية أخرى مختلفة.[1]

إنّ فائدة القراءة وأهميتها لا تقفان عند هذا الحد ولا تقتصران فقط على الوقت الحالي الذّي نحن فيه، بل هي تُعد السبيل والمسلك الذّي يقودنا لاكتشاف المجهول لقوله تعالى: { عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم }. سورة العلق الآية (5)، فبفضل القراءة نتوصل إلى معرفة واكتشاف أشياء عديدة لم نكن على علم بها من قبل.

القراءة مهمّة في حياة الفرد، فمن خلالها يتمكن من التعرف على الأخبار اليومية ليستفيد منها وتعينه في حياته، وذلك من خلال الإطّلاع على مختلف الصحف اليومية، المجلات والإعلانات، وبذلك تكون علاقته بالمجتمع الذّي يعيش فيه وبكل من يحيطون به علاقة وطيدة.[2]

والقراءة بقدر ما هي مهمة للفرد فهي أيضاً مهمة للمجتمع، فالمجتمع الذّي يقرأ ويتبادل أفراده الأفكار والآراء بواسطة القراءة، هو مجتمع قوي يستطيع أن يحيا ويتقدّم إلى الأمام، ذلك لقوة العلاقة بين لأفراده، أمّا المجتمع الذّي لا يشارك أفراده، فيما بينهم الآراء ومختلف المعارف والخبرات، وتعرّف كل عضو من الآخر، وجهل كل واحد منهم عمل الآخر فبالتأكيد أنّ هذا المجتمع يضعف ويتلاشى دون شك.[3]

- فالقراءة تساهم بشكل كبير في تكوين أفراد واعيين، ويكونون فعّالين في المجتمع الذّي يعيشون فيه، ويحققون نمواً وتطوراً كبيراً.

1: علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ص79.
2: ينظر، إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللّغة العربية، ص166.
3: المرجع نفسه، ص166.

- "ضيف إلى ذلك فإنّ القراءة تثبت ذاتية القارئ وتحدّد ميوله، وتعمل على تحقيق الرغبات المكبوتة، كما أنّها تخلق فيه حب الاستطلاع والتأمل، كما تميز فيه الرغبة في النقد لكل ما يقرؤه".[1]
- لذلك يجب أن نجعل القراءة محور اهتمامنا، ونحاول قدر الإمكان أن نجعل قسطاً من وقتنا مخصصاً للقراءة، ونشغل أوقات فراغنا في البحث، الذّي يخرجنا من الجهل إلى النّور.

1: ينظر، المرجع السابق، ص167.

المطلب الثاني: مهارة الكتابة:

تعتبر مهارة الكتابة مهارة لغوية لا يمكن الاستغناء عنها في أي شكل كان، فهي ذلك النشاط الفكري والحركي للتعبير عمّا يريده الشخص، ووسيلة اتصال لا تقل أهمية عن البحث أو القراءة، إذ تمكن مالكها من تحويل أفكاره ومعلوماته إلى نص مكتوب لحفظها وشرحها والتواصل بها مع الآخرين، إذن مهارة الكتابة هي الجسر الذّي يربط مختلف الحضارات، وهي الوعاء الحافظ للثقافات والتراث وأداة نقله وتطويره.

1) تعريف مهارة الكتابة:(carting)

لغة: كتب، الكتاب مفرد، والجمع كُتُب وكَتْب الشيء بكُتبُه كتباً وكتاباً وكتابة وكتبه: خطه"[1]

ويُقال: كتب الكتاب: عقد القران.[2]

اصطلاحاً: تعرّف الكتابة اصطلاحاً بأنّها إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصيانتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق، أو بعبارة أخرى هي شكل من أشكال التواصل البشري المتمثلة في مجموعة من العلامات المرئية والرموز المرسومة، التّي يمكن استخدامها للتعبير عن المعنى ونقله.

- من معانيها الاصطلاحية الأخرى نذكر: "أحمد رشدي طعيمة" في كتابه المهارات اللغوية: " الكتابة هي عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع بهدف توصيل رسالة إلى قارئ بعيد عن الكاتب مكاناً وزماناً". ويعرفها أيضاً أحمد فؤاد عليان " إنّ الكتابة أداء

1: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت لبنان، 1994م، ج1، ص98.
2: أحمد رشدي طعيمة، المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، ص179.

معظم محكم يعبّر به الإنسان عن أفكاره ومشاعره المحسوسة في نفسه، ويكون دليلاً على وجهة نظره وسبباً في حكم الناس عليه.[1]

- ويتّضح لنا من التعاريف السابقة للكتابة أنّها عبارة عن أداة من أدوات التعبير التّي يلجأ إليها عادة الإنسان ليعبّر عن أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، وأيضاً تُعد وسيلة اتّصال وتواصل في المجتمع.

2) أنواع مهارة الكتابة:

تُعد مهارة الكتابة عنصر فعّال في العملية التعليمية، فهي سلاح كل مثقف أن يستطيع مواجهة مختلف صعوبات الحياة والتأقلم في المجتمع ومطالعته ومسايرته للانفتاح على مختلف الثقافات الأخرى، إذ انقسم هذا الأخيرة إلى نوعية الكتابة الوظيفية والكتابية والإبداعية التّي تجسد بدورها واقع المتعلّم وموهبته الخارقة.

أ. الكتابة الوظيفية: وهي ذلك النوع الذّي يتعلق بالمواقف الاجتماعية المختلفة، ويكمن الغرض فيها أنّها وسيلة من وسائل الاتصال من أجل قضاء الحاجات وتنظيم الشؤون،التّي تسعى إلى تحقيق أفضل الطرق لتوصيل المعلومات. ويعرّفها "إبراهيم علي ربابعة" في قوله: " الكتابة التّي تؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة لتحقيق الفهم والإفهام، وتجلى ذلك النوع من الكتابة التّي يمارسها الطلبة لمتطلباتهم في حياتهم اليومية العامة... ومن مجالات استعمال هذا النوع كتابة الرسائل والبرقيات والسير الأكاديمية، والاستدعاءات بأنواعها والإعلانات وكتابة السجلات والتقارير.[2]

1: أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية:ماهيتها وطريقة تدريسها، الرياض، دار السلام والتوزيع، 1992م، ص156.

2: إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، شبكة الألوكة، (د،ط)، ص6.

ب. الكتابة الإبداعية: هي التعبير عن الرؤى الشخصية وما تحتويه من انفعالات، وما تكشف عنه من حساسية خاصة اتّجاه التجارب الإنسانية، فالكتابة الإبداعية ابتكار وليس تقليد وتأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر. وتعرّف أيضاً بأنّها " هي الكتابة التّي تهدف إلى الترجمة في الأفكار والمشاعر الداخلية والأحاسيس والانفعالات، ومن ثَمّ نقلها إلى الآخرين بأسلوب آلي رفيع بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئين تأثير يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الأعمال.[1]

3) طرق ومراحل تعلّم مهارة الكتابة:

الكتابة هي الرمز الذّي استطاع به الإنسان وضع أمام الآخرين فكره وتفكيره، وعقله وروحه واتّجاهاته وإحساساته وعواطفه ليستفيد منه غيره، فهي الكتابة أولى قبل فكر الإنسان وتاريخه وخبراته لتصنعه أمام الأجيال القادمة، ونظراً لهذه الأقدمية أصبح تعليم الكتابة وتعلّمها يمثل مصدراً أساسياً في العملية التربوية وهي من الوظائف الأساسية للمدرسة الابتدائية.

وعليه فإنّ من أبرز طرق ومراحل تعلّم عبارة الكتابة ما يلي:

أ. الطريقة التحليلية: وهي الطريقة التّي نادى بها "دكرولي" وتعتمد على ربط الكلمات المكتوبة بالأشياء المسموعة المقابلة لفهم الكلمات.

ويمر تعلّم الكتابة عند "دكرولي" بأربع مراحل:

1. المرحلة الأولى: في هذه المرحلة يلقي المعلم على التلاميذ بعض الأوامر المتصلة بأشياء حسية من مدركاتهم مثل: وضع التفاحة في الطبق يعتقدها الأطفال ثم تكتب هذه الأوامر على لوحة خاصة بخط كبير، وتنطق أمام التلاميذ في الصف.

1: المرجع السابق، ص6.

2. المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة يتعدّى التلاميذ خطوة أخرى نحو المقارنة بين ما كُتِبَ على اللوحات، وما يكتبه المعلم على السبورة من هذه الكلمات، " ومثال ذلك أن يضع الطفل اللوحات المكتوب عليها داخل عبوة مغلقة، ثمّ يكتب هذه الأوامر على لوحة خاصة ومن ثمَّ يستخرج تلك اللوحة من العبوة".[1]
3. المرحلة الثالثة: وهنا يميل المتعلّم إلى تميز من النضج الجسمي والعقلي، وتزيد خبراته وقدراته وتقوى ملاحظته، ويصبح قادر على الموازنة والمحاكاة، "وفي هذه المرحلة يطلب من التلاميذ كتابة ما يشاهدونه أثناء الدرس، فيقوم المعلم بكتابة الكلمات المراد تعليمها على السبورة، ومن ثمَّ يطلب من التلاميذ النظر إلى تلك الكلمات لفترة وجيزة، ثم يقوم بمحوها ويطلب منهم كتابتها غيباً من ذاكرتهم، على أن يقوم بإعادة وتكرار ذلك حتى يمكن التلاميذ من كتابتها بشكل صحيح".[2]
4. المرحلة الرابعة: وفي هذه المرحلة إذن يسمح المعلّم للتلميذ في واقعه المهني" فيعطي له عدداً من الجمل المرتبطة بحياته وواقعه المتدرب عليها، إلى جانب ذلك إعطائه عددا من الجمل المحتواة على كلمات ناقصة ويولد عنه تكملة تلك الحروف الناقصة لحدوث اكتمال المعنى.[3]

ب. الطريقة التركيبية: وقد نادت بهذه الطريقة المربية "منتسوري" وهي مكمن الطريقة التحليلية، وتتلخص هذه الأخيرة في أن يقوم المعلم بكتابة بعض الأسماء والأشياء المألوفة لدى التلاميذ على بطاقات بخط كبير، ثم يتعرف التلاميذ على النطق السليم لهذه الحروف، ويطلب منهم قراءة هذه

1: الأسطل، أحمد رشاد مصطفى، مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م، ص من 10 إلى 20 (بالتصرّف).
2: المرجع نفسه، ص52.
3: أحمد رشدي مصطفى، مستوى المهارات القرائية والكتابية، ص53.

الحروف ببطء، ثم الانتقال إلى قراءة تلك الحروف بشكل سريع للوصول إلى نطق الكلمة كاملة ومعرفة معناها.

ومن هنا نجد أنّ تعلم مهارة الكتابة يقوم على كلتا الطريقتين إذ كل واحدة منهما تكمل الأخرى، وعليه فإنّ الجمع بينهما يساعد الطفل على الارتقاء بالمستوى التعليمي له، لأنّ الطريقتين تعملان على تكملة العملية التعليمية.

أنواع المهارات الكتابية (التعبير، الإملاء، الخط):

اللغة هي وسيلة الإنسان للتواصل مع الآخر فهماً وإفهاماً، وتشترك الكتابة مع اللغة في هذه الخاصية بين إنّها تقوم بالعديد من الوظائف المهمة للفرد والمجتمع على السواء، فالفرد في حياته اليوميّة يحتاج إلى الكتابة لقضاء مصالح وحاجته اليوميّة، ويعبر عن أفكاره وعواطفه، لذلك نذكر من أنواع المهارات الكتابية: التعبير، الإملاء، الخط.

1. المهارة الأولى: (التعبير)

اِحتل التعبير مكانة كبيرة ومهمة في الحياة وبين فروع اللغة العربية، فهو يعد ثمرة الثقافة الأدبية واللغوية التّي سبق وتعلّمها الطفل.

أ. مفهوم التعبير:

تناول الباحثون التعبير بمفاهيم عدّة، ومن هذه التعريفات ما يلي: هو " إفصاح المرء بالحديث أو الكتابة عن أحاسيسه الداخلية ومشاعره وأفكاره ومعانيه بعبارات سليمة".[1]

وهو أيضاً: " إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه بما في نفسه من أفكار، ومشاعر وأغراض، وهو الهدف الذّي تهدف إليه موضوعات اللغة العربية جميعها، وتسعى لتجريده".[2]

1: إسماعيل زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، ص132.
2: صومان أحمد إبراهيم، أساليب تدريس اللغة العربية، دار وهران للنشر والتوزيع، ط1، ص132.

ب. أهمية التعبير:

التعبير حاجة مهمة أو حيوية للفرد الصغير والكبير، يؤدي به حياته ويمارسه في جميع مراحلها، وبه يفصح المرء عمّا يحبس في خاطره ووجدانه، ويمكّنه من التعبير عن ذاته، وهو وسيلته في التعامل مع أفراد مجتمعه، بحيث يخاطبهم بحاجته ويحادثون بما يهمه. حيث يرى "صومان" أنّ أهمية التعبير تتجلى في:

- تمكين التلاميذ من التعبير عن حاجاتهم ومشاعرهم ومشاهداتهم وخبراتهم على نحو صحيح.
- تزويد التلاميذ بما يحتاجونه من ألفاظ وتراكيب لإضافة إلى حصيلتهم اللغوية، واستعماله في حديثهم وكتاباتهم.
- تعويد التلاميذ على ترتيب الأفكار والتسلسل في طرحها والربط بينها.
- تهيئة التلاميذ لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة التّي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الارتجال.
- تنمية المهارات العقلية المتنوعة عن فهم وملاحظة وتحليل واستنتاج.[1]

ومنه يرى الباحث أنّ التعبير هو الغاية النهائية لجميع المهارات اللغوية، ويساعد التلاميذ على ترتيب أفكارهم وتقوية الروابط الاجتماعية والفكرية.

2. المهارة الثانية: (الخط)

لقي الخط العربي مكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين، وذلك لأنّه الفن الذّي خطّ به القرآن الكريم، ويتمتّع هذا الفن بمنزلة خاصة بين باقي الفنون الأخرى.

1: صومان أحمد إبراهيم، أساليب تدريس اللغة العربية، ص163.

أ. مفهوم الخط:

تناول الباحثون الخط بمفاهيم عديدة، ومن هذه التعريفات نذكر ما يلي:

" هو فن تحسين شكل الكتابة وتجويدها لإضفاء الصفة الجمالية عليها، وهوّ وسيلة الاتّصال الكتابية الأولى، وإحدى وسائل تجويد التواصل بين الكاتب والقارئ.[1]

ب. مراحل تعليم الخط:

يرى الباحثون أنّ تعليم الخط يمر بعدّة مراحل وهي:

1/ مرحلة الخط الهجائي: وهي التّي يبدأ فيها تعليم الطفل القراءة والكتابة في درس التهيؤ، وتكون قدرته محدودة، فيكتفي منه برسم الحروف والكلمات رسماً صحيحاً فقط.

2/ مرحلة البدء في التحسين: بعد أن يصل الطفل إلى شيء من النضج الجسمي والعقلي، وتزيد قواته وقدراته وتقوي ملاحظته، ويكون مضى مدة مناسبة في المرحلة السابقة، فيمر فيها على رسم الحروف والكلمات فيصبح أقدر على الموازنة والمحاكاة.

3/ مرحلة الإجادة والإتقان: فيها تزيد درجة الطالب وتقوي أعضاءه الكتابية يكون أقدر على الإتقان والمحاكاة والملاحظة، وفي هذه المرحلة يستخدم المدرس في تدريبه النماذج الخطية المتعددة والمتنوعة.[2]

- لا يمكن أن يتعلّم التلاميذ الخط عندما نكتب له نماذج الحروف على السبورة ونتركه يرسمها كما يحلوا له، يتجه بقلمه حيث يشاء ويرفع قلمه

1: عاشور راتب قاسم والعوامدة محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط2، ص76.

2: تأثير الأسلوب والخبرة الدرامية في تحسين مستوى الكتابة الإملائية والاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين الشمس، ص124.

متى يشاء، إلى غير ذلك من الأخطاء التّي يرتكبها التلميذ ويتعود عليها، فلذلك عليه أن يتّبع هذه المراحل لتعليم الخط.

3. المهارة الثالثة: (الإملاء)

يعدّ الرسم الإملائي من المهارات التّي يكتسبها التلميذ في المدرسة وذلك لأنّ سلامة هذا الرسم لا تقل عن أهمية سلامة التعبير، وأنّ هذه المهارة تقوم على الممارسة والتطبيق، فإنّ قواعد الرسم الإملائي وسيلة لتقويم القلم وصحة الكتابة عن الأخطاء.

أ. تعريف الإملاء:

- لغة: هو الإمهال والتأخير.[1]
- اصطلاحاً: تصوير اللفظ بحروف هجائية بأن يطابق المكتوب المنطوق في ذوات الحروف.[2]

والإملاء أيضاً مهارة التلقي بطريقة سليمة ومهارة وضع علامات الترقيم في مواضعها، ومهارة الرسم الواضح الجميل للحروف والكلمات.[3]

ومنه يعتبر الإملاء عملية لإتقان رسم الحروف والكلمات في كتابتها لتصحيح مهارة يكتسبها المتعلّم بالتدريب.

أهداف تدريس الكتابة:

إنّ العملية التربوية تنطلق من أهداف، وكل مؤسسة تربوية تسعى لتحقيق أهداف تساعد التلاميذ على اكتساب مهارات الكتابة بشكل مباشر وغير مباشر.

الهدف من تدريس الكتابة، فتوقع أن يكون التلميذ قادراً على ما يلي:

- " أن يكتسب الحروف والكلمات العربيّة من اليمين إلى اليسار.

1: مذكور علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، ص62.
2: المرجع نفسه، ص64.
3: عاشور راتب قاسم والعوامدة محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية، ص 100.

- أن يرسم الكلمات مع ضبطها بالحركات القصيرة.
- أن يرسم الحروف بأشكالها ومواقعها المختلفة.
- أن يكتب الحركات الطويلة (الألف، الواو، الياء)".[1]
- "تدريب التلاميذ على كتابة الكلمات ذات الصعوبات الإملائية التّي تحتاج إلى مزيد من العناية والتدريب مثل: كتابة الكلمات التّي لها (ال) الشمسية والقمرية، وكتابة التاء المربوطة والمفتوحة في آخر الكلمات، وتدريبه على كتابة الحروف التّي تنطق ولا تكتب والتّي تكتب ولا تنطق .
- مساعدة التلميذ على اكتساب السرعة أثناء الكتابة".[2]
- أن يكتب حرفاً مشتركاً في عدّة كلمات في مواضع مختلفة.
- أن يعيد ترتيب كلمات غير مرتبة مكوّنة منها جملة مكتوبة صحيحة.[3]
- تدريب التلاميذ على التعبير من آرائهم وأفكارهم دون تجريح صحي أو إهانة.
- تنمية ذوق المتعلمين من خلال الكتابة.[4]

ومن خلال ما سبق نستنتج أنّ الهدف من تعليم الكتابة هو خلق قدرة على الممارسة الكتابية الواضحة والجيّدة لدى المتعلّم، وهذا الهدف العام يتطلب تحقيق مجموعة أهداف خاصة لتعليم الكتابة.

1: ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات، المهارات، التقويم)، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص38.
2: رشدي أحمد طعيمة والآخرون، المفاهيم اللغوية عند الأطفال (أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها)، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص338.
3: ماهر شعبان عبد الباري، الكتابة الوظيفية والإبداعية (المجالات، المهارات، التقويم)، ص38.
4: سعدون محمود الساموك وهدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، ص219.

خلاصة الفصل:

ممّا سبق نستنتج العلاقة الوطيدة بين المهارات:

- ✓ فبين الاستماع والكلام علاقة مؤداها أنّها مهارات صوتية، وإن كانت إحداهما مهارة استقبال (السماع) والأخرى مهارة إنتاج (الكلام)، ولا يمكننا تصوره وقت تحدث فيه الإنسان إلاّ وكان هناك مستمع يستقبل رسالته.
- ✓ وبين الاستماع والقراءة علاقة مؤداها أنّهما مهارات استقبال وفي الوقت الذّي تجمع بين الكلام والكتابة علاقة الإنتاج، وقد يستعمل الإنسان أحياناً مهارتين في وقت واحد مثل: التلميذ الذّي يستمع للمعلم في الدرس ويسجل بعض الملاحظات، أو قد يستمع أحد ما إلى تعليمات معينة مصحوبة بالإطّلاع على خريطة أو كتاب.
- ✓ ومن هنا نستكشف أهمية هذه المهارات ومدى خدمتها لبعضها البعض.
- ✓ وعليه فواجب كل معلّم أن يشعر كل تلميذ بحاجته إلى اللغة بكل فروعها ومهاراتها المتعددة، وهذا يكون الدافع ذاتياً من المتعلّم، إضافة على ذلك هناك عوامل أخرى من شأنها أن تزيد من إقبال المتعلّم على تعلم اللغة العربية. ومن بين هذه العوامل عامل الأثر والنتيجة، وعامل التكرار، وهذه العوامل تساعد التلميذ على إتقانها.
- ✓ ومنه فعلى المعلم مراعاة هذه العوامل ليرقَ بمستوى المتعلّم في مرحلة إتقان وإيجاده المهارات اللغوية الأربعة: القراءة، الكتابة، الحديث، الاستماع.

الفصل الثاني:

مستوى المهارات اللّغوية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي – دراسة ميدانية تحليلية.

أولا: الإجراءات الميدانية.

1. المنهج.
2. مجالات الدراسة.
3. أدوات الدراسة.
4. أسباب اختيار الدراسة وأهدافها.

ثانيا: عرض وتحليل نتائج الاستبيانة.

ثالثا: أسباب ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللّغوية.

رابعا: الحلول المقترحة لاكتساب المهارات اللّغوية وتنميتها.

تمهيد:

إنّ العلاقة بين الجانبين التطبيقي والنظري علاقة متكاملة، فالبحث بطبعه عبارة عن عملية مترابطة ومتكاملة ومتناسقة، لذلك يمكن القول: أنّ البحث العلمي لا يهتم فقط بمجال دراسة الظاهرة وجمع المعلومات فحسب، بل يهتم كذلك بالجانب التطبيقي، من أجل الوصول إلى حقائق الظواهر وتشخيصها، والميدان بطبيعته يبرهن على صحة أو خطأ الفرضية

ففي الفصل النظري تمَّ تقديم مفاهيم وعناصر للمهارات اللغوية التّي يجب على كل متعلم معرفتها واكتسابها، لكن لا يسعنا اِكتشاف إذ ما كانت هناك صعوبات في تعلّمها أو وجود أسباب أخرى تعود إلى المتعلّم إلاّ من خلال تدعيم الجانب النظري بجانب ميداني يدعمه ويثريه، لهذا تمَّ تقديم دراسة ميدانية من شأنها أن توضح لنا جملة من الصعوبات اللغوية التّي تواجه المتعلّم في اكتسابه المهارات اللغوية وممارستها

وقد تطرقنا في هذه الدراسة بداية إلى المنهج المستخدم ثمَّ مجالات الدراسة، وبعدها أدوات الدراسة ، لنتطرق فما بعد إلى أسباب اختيار هذه الدراسة وأهدافها، وختامها بتحليل نتائج الدراسة من خلال تقديم جملة من الأسئلة الموجهة إلى مجموعة من المتعلمين، بالتحديد متعلّمي سنة خامسة ابتدائي، لنخرج في الأخير إلى أسباب ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية وتنميتها وتقديم جملة الحلول المناسبة لمعالجتها.

أولاً: الإجراءات الميدانية:

1. منهج الدراسة:

" هو حصيلة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلّها عن طريق استخدام المبادئ العامية، المبنية على الموضوعية والإدراك السليم، المدعمّة بالبرهان والدليل".[1]

إنّ الاعتماد على المنهج في أي عمل بمثابة النور الذّي يضيء الطريق، فبدون منهج لا يكون السبيل واضحاً، ويتمثل المنهج المتّبع في هذه الدراسة في الوصف والتحليل، باعتبار أنّ العمل لا يتوقف على اتّخاذ منهج واحد. وهذا المنهج الأنسب لموضوع دراستنا، إذ قمنا بتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستمارة، التّي قدمناها إلى تلاميذ قسمي السنة الخامسة ابتدائي، بالإضافة إلى الاستمارات المقدمة في شكل أسئلة إلى جملة من المعلمين بالمدرسة الابتدائية التّي نحن بصدد الدراسة فيها.

2. مجالات الدراسة:

المجال المكاني:

تمت الدراسة بولاية مستغانم، بلدية أولاد بوغالم بالمؤسسة الابتدائية مدرسة الشيخ ابن الدين. وقد تمَّ التركيز في هذه الدراسة على السنة الخامسة ابتدائي، باعتبارها مرحلة يتم فيها اكتساب المتعلم مهارات لغوية، ولأنّ هذه المرحلة تعد أساس النشأة، فمن خلالها يبني المتعلم شخصيته وتجعله عضو فعّال في المجتمع.

1: محمد خان، منهجية البحث العلمي، دار علي بن زيد، ط1، بسكرة، الجزائر، 2011م، ص15.

المجال الزماني:

ويتم فيه تحديد المدة الزمنية التّي قمنا فيها بإعادة الاستبيانة، وذلك في شهر مارس 2020م، وقد استغرق بناء مجموعة من الأسئلة مدة أسبوعين، ثم يقمنا بعرضها في عدد من المدارس المتواجدة ببلديتنا.

وكما ذكرنا سابقاً بسبب أزمة وباء كوفيد 19 لم نتمكن من استلام العدد الكامل من الاستبيانات إلاّ القليل منها، ولعل ما ركزنا عليه في هذه الدراسة هو تحليل الاستمارات المقدمة إلى المعلمين والمتعلمين بالمدرسة الابتدائية المذكورة سابقاً، حيث استغرق تعديلها حوالي أسبوعين، إذ قمنا بتعديلها وضبطها بشكل نهائي في منتصف شهر ماي.

المجال البشري:

تناولنا فيه التركيز على المؤسسة الابتدائية بجوارنا المسماة بابتدائية "الشيخ ابن الدين" المتمثل العدد الإجمالي لتلاميذها في 510 تلميذ، وعدد الحجرات 13 كلّها مستعملة، وعينات من معلّمي الطور الابتدائي بالتحديد معلمي السنة الخامسة ابتدائي.

3. عيّنة الدراسة:

وتعرّف العينة بأنّها: " نموذجاً يشمل جانباً أو أجزاء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات".[1]

1: عامر قزديلجي، البحث العمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العامية، ط1، عمان، الأردن، 1999م، ص170.

وفي عينة بحثنا هذا تمَّ توزيع استمارات تضم 14 سؤال موجه لتلاميذ قسمي السنة خامسة ابتدائي و7 أسئلة موجهة للمتعلمين المتواجدين بهذه الابتدائية المدروسة.

4. أدوات الدراسة:

والتّي يُقصد بها مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التّي يعتمد عليها جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها، وهي متنوعة، ويُحدد استخدامها على مدى احتياجات موضوع البحث العلمي وبراعة الباحث العلمي وكفاءته في حسن استخدام الوسيلة والإبداع في ذلك. ومن أهم هذه الوسائل: العينات، المقابلات، الملاحظات، والاستبيانات وحتى الوثائق والإحصائيات.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على استمارات ثم إعدادها وفق ما يقتضيه البحث، أو ما يُعرف بالاستبيان: والذّي يقصد به أداة استطلاع الرأي التّي تنطبق على عدد من المختصين من خلال قائمة من الأسئلة التّي توجَه إلى جماعة من الأفراد أو ذوي الخبرة. بالإضافة إلى استنادنا على وسائل أخرى نذكر منها:

- الملاحظة (Observation): وتأتي بمفهومها العام بأنّها تلك المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك ما، أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل بيئية معينة، بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة، وهي الوسيلة التّي ساعدتنا كثيراً في تحديد الهدف المرجو بلوغه بالكشف عن بعض أسباب ضعف التلاميذ في إتقان المهارات اللغوية، واختلاف المعلمين في طريقة تدريسهم، وكيفية تعاملهم مع المتعلّم، كما أنّ للملاحظة دور في بناء أسئلة الاستبانة.

- ❖ المقابلة (Interview): والتّي يُعنى بها " الالتقاء بعدد من الناس وسؤالهم شفوياً عن بعض الأمور التّي تهم الباحث بهدف جمع إجابات تتضمن معلومات وبيانات يفيد تحليلها في تفسير المشكلة، أو اختيار الفروض (...) من خلال التقاء مباشر بين الباحث والمبحوث تطرح فيها أسئلة تهدف إلى إيضاح الحقائق وتُشَخص فيها المعلومات".[1]
- ❖ المعالجة الإحصائية: وهي إحدى المهارات الأساسية من جملة المهارات التّي ينبغي أن يتمتع بها الباحث العلمي في أي مجال من مجالات البحث والدراسة، وهي العامية التّي يقوم الباحث من خلالها بتجهيز البيانات العامية وتحضيرها لكي يقوم بإجراء التحليل عليها.

وقد استندنا في دراستنا على المعالجة بالنسب المئوية، وهي المعالجة التّي إن دلت على شيء فإنّما هو مصداقية الباحث وروحه العلمية في تحليل نتائج دراسته.

5. أسباب وأهداف اختيار الدراسة:

من الأسباب التّي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

شعورنا بما يعانيه التلاميذ المتعلمون من ضعف في اللغة العربية وعدم القدرة على توظيفها، وما آلت إليه من تراجع في مختلف المجالات، إذ أنّ التأمل في مخرجات التعليم في شتّى مناطق الوطن نجد أنّ نسبة كبيرة منهم ليست في المستوى المأمول من ناحية امتلاكها للمهارات الأساسية للغة، أي أنّ هناك ضعفاً عاماً ناتجاً عن عدّة عوامل أبرزها: التحدث بالعامية وتجنب الفصحى وتحريف الكلمات ومفردات اللغة الفصحى، بالإضافة إلى:

- ازدياد الأخطاء الإعرابية في الكتابة والمحادثة.

1: مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، ط1، عمان، الأردن، 2000م، ص171.

- استخدام المفردات الأجنبية أثناء التحدّث بالعربية.
- جعل الأولوية في الدراسة للغات الأجنبية كبديل للغة العربية.

ولإنقاذ الوضع واللحاق بالركب كان لازماً أن يكون هناك علاج لمختلف العوامل المؤثرة، والبحث عن الأسباب الحقيقية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وجعل التعليم فعّالاً وقادراً على إحداث التغيّر المطلوب

أهداف الدراسة:

من الأهداف التّي نصبو إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة:

- ✓ معرفة آراء أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي – تخصص لغة عربية – في مدى تمكن تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي من المهارات اللغوية الأساسية للغة العربية.
- ✓ معرفة آراء أساتذة مرحلة التعليم الابتدائي – تخصص لغة فرنسية – في مدى تمكن تلاميذ السنة الخامسة من مرحلة التعليم الابتدائي من المهارات اللغوية الأساسية للغة الفرنسية.
- ✓ تشخيص الحلول المناسبة التّي من شأنها أن نثري خزينة المتعلّم وترقى بمستوى تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الابتدائي.

- أيّها التلاميذ الكرام أتوجه إليكم بهذا الاستبيان، وأرجو منكم الإجابة عن جميع الأسئلة المتضمنة فيه، ولكم الحرية شرط أن تكون إجاباتكم صريحة، بوضع العلامة (x) داخل الخانة المناسبة ولكم الشكر والعرفان:

- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- معيد (ة) ☐ ليس معيد (ة) ☐

الأسئلة:

1- هل الطريقة التّي يستعملها المعلّم في شرحه للدرس تجعلك تفهمه جيّداً ؟

نعم ☐ لا ☐

2- ما هي اللغة التّي تستعملها أثناء المشاركة ؟

العامية ☐ الفصحى ☐

3- هل ينصحكم المعلّم بالقراءة والمطالعة ؟

نعم ☐ لا ☐

4- هل يتعامل المعلّم في التدريس مع ؟

- جميع التلاميذ ☐
- أم يتعامل مع التلاميذ النجباء فقط ☐

5- عندما يقدّم لك المعلّم واجب منزلي هل ؟

- تقوم بحلّه وحدك ☐
- أم تتلقى المساعدة من الآخرين أحياناً ☐

6- هل لديك بعض الكتب من قصص وروايات عربية تتّطلع عليها من حين لآخر ؟ ☐

7- هل تشارك في الحوار أثناء الدرس ؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

8- هل كثرة المواد يمارس ضغطاً على التلميذ ممّا يمنعه من المطالعة والمشاركة في بعض الأنشطة ؟

نعم ☐ لا ☐

9- هل لديك صعوبة في نطق الأصوات نطقاً صحيحاً واضحاً ؟

نعم ☐ لا ☐

10- هل يوجد في الكتاب المدرسي ألفاظ وعبارات صعبة لا تتناسب والمستوى العقلي للتلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐

11- هل تستطيع التمييز بين همزة الوصل وهمزة القطع في الكتابة ؟

نعم ☐ لا ☐

12- هل يلجأ المعلّم إلى عبارات السب والشتم أثناء العملية التعليمية ؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

13- كيف تتعلّم مفردات اللغة العربية ؟

- هل من خلال الكتاب ☐
- هل باستعمال القاموس ☐
- هل من خلال المطالعة ☐
- هل من خلال كتب اللغة + القاموس ☐
- هل من خلال كتب اللغة + المطالعة ☐

14- هل تستخدم الكلمات الجديدة في التعبير الكتابي والشفهي ؟

نعم ☐ لا ☐

- أساتذتي الكرام: رغبة منّي في دراسة استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ومعرفة أهم الصعوبات التّي تشكل عائقاً أمام التلميذ في تنمية رصيده اللغوي، يسرني أن أقدّم لك هذه الاستمارة لملأها، كون أنّ المعلّم هو الطرف الأساسي في العملية التعليمية، وذلك بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

الأسئلة:

1- ما هي الأسس التّي تراعونها في تعليم المهارة ؟

- المستوى الفكري للتلميذ ☐
- دافعية التلميذ ☐
- درجة تعقد المهارة ☐

2- هل المعاملة من قِبَل المعلّم للتلاميذ تؤثر على قابلية الاكتساب لديهم ؟

نعم ☐ لا ☐

3- في رأيك هل سهولة أسئلة اللغة العربية يؤدي إلى تدني المستوى اللغوي للتلاميذ ؟

4- أي من هذه المهارات لها الدور الفعّال في بداية عملية اكتساب اللغة هل هي الاستماع، التحدث، القراءة أم الكتابة ؟

5- كيف تقيّم مستوى الكتابة عند تلاميذك في هذه المرحلة ؟

6- ما نوع القراءة المستخدمة في قراءة النص ؟

- القراءة المتدنية ☐
- القراءة السريعة ☐

7- هل للاستماع اثر في توظيف التلاميذ لمفردات جديدة ؟

نعم ☐ لا ☐

تحليل استبيانات التلاميذ:

يحتوي الاستبيان على 14سؤال تنوّعت بين المغلقة والمفتوحة، والنوع الأوّل من خلال الإجابة بوضع (x) في الخانة المناسبة، أمّا بالنسبة للنوع الثاني فهي عبارة عن إبداء الرأي الخاص.

- التعرّف على المستجوب: الجنس:

- الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	22	% 42
أنثى	30	%58
المجموع	52	%100

- التعليق على الجدول:

يوضح الجدول أعلاه عدد الذكور والإناث التّي توظفها المدرسة الابتدائية في مجال التدريس في قسمي السنة الخامسة ابتدائي، وقد سجلنا نسبة 58 % فأعلى نسبة تدل على كثرة الإناث في تلك المؤسسة.

كما يبيّن لنا هذا الجدول أنّ أكثر معدّل الإناث على الذكور في التعليم حالياً، إنّما يدل على شيء واحد وهو أنّ عدد الإناث في المجتمع أكثر من عدد الذكور، إلاّ لو قارنا بالمدارس الأخرى وفي ولايات كبيرة من حيث الكثافة والتعداد السكاني لوجدنا أنّ عدد الإناث أكبر من الذكور، وقد يكون السبب في هذه الكثرة هو كون الإناث هنّ اللواتي يهتممن أكثر بالتعليم.

- التعرف إذا كان التلميذ معيد أم ليس معيداً:

	العدد	النسبة
معيد	0	%00
ليس معيد	52	%100

- التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة التلاميذ المعيدين في السنة الخامسة منعدمة ب 00% وهذا أمر إيجابي.

- تحليل الأسئلة الموجهة للتلاميذ:

1- هل الطريقة التّي يستعملها المعلّم في شرحه للدرس تجعلك تفهمه جيّداً ؟

	العدد	النسبة
نعم	52	%100
لا	00	%00

- التعليق على الجدول:

من الجدول نستنتج أنّ جميع التلاميذ عند شرح المعلّمة للدرس يفهمون جيّداً وذلك حسب 52 بنسبة 100%، فالتلميذ راض عن طريقة تقديم المعلّمة للدرس.

2- ما هي اللغة التّي تستعملها أثناء المشاركة ؟

	العدد	النسبة
اللغة الفصحى	48	%92
اللغة العامية	04	%08

- التعليق على الجدول:

يوضح الجدول أنّ 42 تلميذ يجيبون على أسئلة المعلّم، وباللغة العربية الفصحى، وهذا بنسبة 92%، أمّا بالنسبة للغة العامية فلا يستعملها إلاّ فئة قليلة جدّاً من التلاميذ أثناء المشاركة في الدرس، وقد يرجع السبب في ذلك إلى مدى سيطرة اللغة العامية في المجتمع على ذهن المتعلّم أو العكس، قد يرجع السبب إلى مدى انتباه المتعلّم إلى تركيزه مع المعلّم أثناء إلقاء الدرس الذّي قد يلجأ أحياناً إلى استخدام اللغة العامية لتوصيل الفكرة المراد توصيلها التّي غالباً ما يكون التلاميذ قد عجزوا عن فهمها.

3- هل ينصحكم المعلّم بالقراءة والمطالعة ؟

	العدد	النسبة %
نعم	45	%87
لا	07	%13

- التعليق على الجدول:

يتّضح لنا من خلال الجدول أنّ جلّ أساتذة اللغة العربية ينصحون التلاميذ بالقراءة والمطالعة، فقد كانت إجابة أغلبية التلاميذ ب "نعم" وذلك بنسبة 87%،

وهذا أمر مشرف وجيّد يدل على عمل الأساتذة على تشجيع وتحفيز التلاميذ نحو القراءة والمطالعة، وإثراء رصيدهم اللغوي وتوسيع ثقافتهم بكل ما هو جديد.

أمّا بالنسبة للتلاميذ الذّين كانت إجاباتهم ب "لا" فهنا يمكن ردّ السبب إلى عدم اهتمام المتعلّم بالقراءة والمطالعة وانشغاله بأمور أخرى.

4- هل يتعامل المعلّم في التدريس مع كامل التلاميذ أم فئة النجباء فقط ؟

	العدد	النسبة
التعامل مع جميع التلاميذ	52	%100
مع التلاميذ النجباء فقط	00	%00

- التعليق على الجدول:

نستنتج من خلال الجدول أنّ المعلّم يتعامل مع كامل التلاميذ أثناء الدرس، إذ قُدِّرت النسبة ب 100%، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدّل على شعور المعلّم بالمسؤولية الموجودة على عاتقه، ممّا يدل على مدى مراعاة المعلّم للفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ، وهو الأمر الذّي يساعد كثيراً على تحفيز التلاميذ وتشجيعهم نحو سبيل المنافسة لتحقيق أفضل النتائج.

5- عندما يقدّم لك المعلّم واجباً منزلياً هل تقوم بحلّه لوحدك، أم نتلقى مساعدة من الآخرين أحياناً ؟

	العدد	النسبة
هل تقوم بحلّه لوحدك	40	%77
تلقى المساعدة من الآخرين	12	%23

- التعليق على الجدول:

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أنّ التلميذ وحده هو من يقوم بحلّ واجبه المنزلي، إذ كانت إجابات التلاميذ تُقدر بنسبة 77%، وهذا أمر جيّد وممتاز، يجعل المتعلّم قادراً على الاعتماد على نفسه.

أمّا بالنسبة للاقتراح الثاني الذّي يبحث عمّا إذا كان التلميذ يتلقى مساعدة من الآخرين أحياناً في حل الواجب المنزلي المقدّم له من طرف المعلّم، فقد كانت إجابة التلاميذ بنسبة 23%، حيث أخبرنا التلاميذ أنّهم يتلقون المساعدة من أوليائهم، وهذا يدل على أنّ هناك بعض الأولياء حرصاً على أبنائهم يقومون بحلّ الواجبات المنزلية، اعتقاداً منهم بأنّ ذلك يساعد في إظهار أبنائهم بصورة إيجابية أمام المعلّم والزملاء من جهة، ومن جهة أخرى يمكن إرجاع مساعدة الأولياء لأبنائهم عامل سلبي، إذ يُعد أحد أهم أسباب الضعف اللغوي لدى التلاميذ نتيجة التصرف الخاطئ لأوليائهم.

6- هل لديك بعض الكتب من قصص وروايات عربية تطّلع عليها من حين لآخر؟

- وفي هذا السؤال المفتوح كانت إجابة معظم التلاميذ عنها ب لا بنسبة 74%، وهذا ما يدل على عدم اهتمام التلاميذ بالقراءة والمطالعة، وهو الأمر الذّي ينعكس عليهم سلباً، ويؤدي إلى ضعف الذخيرة اللغوية عندهم.

وإضافة إلى ما تقدّم فقد أضاف التلاميذ سببين آخرين هما:

- عدم اهتمام بعض المعلمين بحصتي التعبير الشفهي والكتابي، واعتبارهما حصتين للراحة، وفرصة لتصحيح الكراسات، أو لاستكمال نقص موجود في دفتر الإعداد.
- وأحياناً ما تشكل سرعة المعلّم في الدرس وإدماجه لدرسين في حصة واحدة من أجل إكمال البرنامج في الوقت المحدد، سبباً في نفور التلاميذ

من الدراسة، إذ يشكل هذا الضغط عاملاً لنفور التلميذ من القراءة والمطالعة، بغية منهم تناسي هذا الضغط من خلال الانشغال بأمور أخرى.

7- هل تشارك في الحوار أثناء الدرس ؟

	العدد	النسبة %
نعم	15	%29
لا	05	%10
أحياناً	32	%61

- التعليق على الجدول:

يبيّن الجدول أعلاه نسبة المشاركة والحوار للتلاميذ أثناء الدرس، إذ نجد نسبة 61% من المتعلمين في تردد لأنّهم ليس باستطاعتهم التواصل أثناء الدرس، وهذا قد يرجع لأنّهم لا يعيرون الأهمية الكبرى للمهارة اللغوية، وذلك يعيق التواصل اللغوي للغة الفصيحة، لأنّ المشاركة والحوار أثناء الدرس يساعد على إتقان المحتوى من خلال تشجيع المتعلمين على الإدراك النشط لما يتعلمونه في الصف، كما تسهم في زيادة التفاعل الصفي وتوليد مهارة النقد والتفكير.

أمّا نسبة 29% هي نسبة المتعلّمين الذّين غيروا بالإيجاب وهذا أمر إيجابي بإمكانه أن يسهم في التشجيع على التواصل والمحاورة والنقاش أثناء الدرس.

8- هل كثرة المواد يشكل ضغطاً على التلميذ ممّا يمنعه من المطالعة والمشاركة في بعض الأنشطة ؟

	العدد	النسبة المئوية
نعم	42	%81
لا	10	%19

- التعليق على الجدول:

يتراءى لنا من خلال هذا الجدول أنّ كثافة المواد الدراسية يمارس ضغطاً كبيراً على التلاميذ، الأمر الذّي يمنعهم من المطالعة والمشاركة في بعض الأنشطة، فقد كانت إجابة معظم التلاميذ ب "نعم" وذلك بنسبة 81%، وهذا الأمر الذّي يؤدي إلى قلة تركيز التلاميذ على اللغة العربية والحرص عليها، كما يبدد جهدهم، وبالتالي يؤدي إلى ضعف التحصيل المعرفي عندهم.

9- هل لديك صعوبة في نطق الأصوات نطقاً صحيحاً واضحاً ؟

	العدد	النسبة المئوية
نعم	11	%21
لا	41	%79

- التعليق على الجدول:

يتّضح من خلال الجدول أنّ معظم التلاميذ لا يعانون من أي صعوبة في نطق الأصوات نطقاً سليماً واضحاً، وهو أمر جيّد للغاية، وهو ما يمّكن التلميذ من إتقان مهارات اللغة المختلفة كالقراءة والكتابة، لأنّ التلميذ الذّي لا يعاني من صعوبات في النطق يتمكن من القراءة وحتى الكتابة بجهد يسير.

أمّا الاقتراح الأوّل فيبيّن أنّ هناك نسبة ضئيلة من التلاميذ من يعانون مشكلة في النطق، وهذا قد يمكن ردّه إلى مشاكل وراثية يعاني منها المتعلّم كالتأتأة أو القصور العصبي وغيرها، بالإضافة إلى عامل الخوف الذّي يشكل عائقاً أمام المتعلّم في نطق الأصوات نطقاً سليماً.

10- هل يوجد في الكتاب المدرسي ألفاظ وعبارات صعبة لا تتناسب والمستوى العقلي للتلميذ ؟

	العدد	النسبة المئوية
نعم	10	%19
لا	42	%81

- التعليق على الجدول:

يوضّح الجدول ما إذا كان في الكتاب المدرسي ألفاظ وعبارات صعبة لا تتناسب والمستوى العقلي للتلاميذ، فقد كانت إجابة معظم التلاميذ ب "لا" وذلك بنسبة 81%، وهذا يدل على أنّ معظم الألفاظ والعبارات الموجودة في الكتاب المدرسي المخصص للصف الخامس ابتدائي تتناسب مع قدرات التلاميذ العقلية ومستواهم الفكري واللغوي، كون الموضوعات التّي يضمها الكتاب موضوعات حديثة ومتنوعة تستجيب لحاجيات التلاميذ وميولا تهم، وتجذب اهتماماتهم وتبعث الشوق في نفوسهم.

11- هل تستطيع التمييز بين همزة الوصل والقطع في الكتابة ؟

	العدد	النسبة المئوية
نعم	40	%77
لا	12	%23

- التعليق على الجدول:

يبين الجدول نسبة التلاميذ في قدرتهم على التمييز بين همزتي الوصل والقطع، إذ نجد أغلب التلاميذ يستطيعون التفرقة بين همزتي الوصل والقطع، وهذا ما يدل على نجاح المعلّم في إلقائه الدرس ومدى استيعاب التلاميذ وتجاوبهم مع المعلّم.

أمّا الاقتراح الثاني فكانت نسبة قليلة من التلاميذ الذّين يعانون صعوبة في التمييز بين همزتي الوصل والقطع، وهذا قد يرجع السبب فيه إلى قلة تركيز التلميذ، أو انشغاله بأمور أخرى أثناء الدرس، أو قد يعود السبب إلى بطئ التلميذ في الفهم واستيعابهم للدرس بسرعة.

12- هل يلجأ المعلّم إلى عبارات السب والشتم أثناء العملية التعليمية:

	العدد	النسبة %
نعم	17	%32
لا	10	%18
أحياناً	27	%50

- التعليق على الجدول:

يوضح الجدول إذا كان يوجد من المعلمين من يلجأ إلى استخدام عبارات السب والشتم أثناء العملية التعليمية، حيث أجاب التلاميذ ب أحياناً ما يلجأ المعلّم إلى ذلك التعامل، وذلك بنسبة 50%، وهو ما يدل على أنّ هناك من المعلمين من يسيئون التعامل مع التلاميذ سواء بالفعل أو اللفظ، وهذا ما ينعكس سلباً على التلاميذ، فيؤدي إلى قلة مشاركتهم في العملية التعليمية، كما يقتل روح المناقشة عندهم، وانخفاض الدافعية للتعلّم لديهم، لأنّه من المعروف أنّ المعلّم

يمثل المثل الأعلى للتلميذ والقدوة الحسنة التّي يقتدي بها، إذا فكيف عساه الاقتداء به وهو يسيء تمثيل اللغة العربية من خلال إساءته للتلاميذ.

13- كيف تتعلّم مفردات اللغة العربية ؟ هل من خلال:

	العدد	النسبة %
هل من خلال الكتاب	30	%58
باستعمال القاموس	02	%04
من خلال المطالعة	04	%08
من خلال كتب اللغة + القاموس	08	%15
من خلال كتب اللغة + المطالعة	08	%15

- التعليق على الجدول:

يتّضح من خلال الجدول أعلاه، أنّ عدد كبير من التلاميذ يستندون إلى الكتاب المدرسي في تعلّمهم لمفردات اللغة العربية وذلك بنسبة 58%، وهذا ما يدل على غياب روح المطالعة والاستكشاف ممّا يعبّر ذلك على نفور تلاميذ هذا اليوم من المطالعة والقراءة.

أما بالنسبة للاقتراحات الأخرى، فكانت هناك نسبة معتبرة من التلاميذ بنسبة 15%، من يلجئون إلى استخدام القاموس والمطالعة في تعلّم مفردات اللغة العربية، وهذا عادة ما يرجع تفسيره إلى الفئة النجيبة التّي تسعى لإثراء رصيدها اللغوي.

14- هل نستخدم الكلمات الجديدة في التعبير الكتابي والشفوي ؟

	العدد	النسبة %
نعم	27	%52
لا	25	%48

- التعليق على الجدول:

يبين الجدول نسبة استخدام التلاميذ للكلمات الجديدة في التعبير الكتابي والشفوي، إذ كانت إجابة التلاميذ بنسب متفاوتة 52 % من أجابوا ب "نعم" و 48 % من كانت إجابتهم ب "لا".

وهذا قد يرجع السبب فيه إلى الوقت القليل المخصص لساعات التعبير الكتابي والشفوي، بالإضافة إلى نفور التلاميذ من القراءة والمطالعة المتنوعة التّي قد تمكنهم من اكتساب مفردات جديدة من شأنها أن تسهم في إثراء ذخيرتهم اللغوية. على هذا الأساس لابدّ من تخصيص وقت كافي لحصة التعبير وحث المتعلمين على المطالعة واستخدام القواميس لتوسيع وترقية مستواهم الفكري.

تحليل استبيانات المعلمين:

يضم الاستبيان 7 أسئلة، كانت موجهة ل 10 من المعلمين بالابتدائية المدروسة، إذ كانت أغلب الأسئلة من النوع المفتوح من خلال ترك الحرية لإبداء الرأي الخاص، وسؤالين آخرين من النوع المغلق بوضع العلامة (x) في الخانة المناسبة.

- التعرف على المستجوب:

- الجنس:

	العدد	النسبة
ذكر	02	%20
أنثى	08	%80

- التعليق على الجدول:

يوضح الجدول أعلاه ما هو عدد الذكور والإناث التّي توظفها المدرسة الابتدائية في مجال التدريس، وقد سجلنا نسبة 80% كأعلى نسبة، وهذا دليل على كثرة الإناث في تلك المؤسسة. أمّا نسبة 20% فيمثل نسبة الذكور المنتمين في مجال التدريس وهذا يُعتبر بطبيعة الحال فخر للمدرسة.

كما يبيّن لنا هذا الجدول أنّ كثرة معدّل الإناث على الذكور في التعليم حالياً، إنّما يدل على شيء واحد ألا وهو مدى اندماج المرأة في مختلف مجالات الحياة. ضف إلى ذلك فإنّ انصرف الشباب إلى امتهان مهن وحرف أخرى ربما يعود لغلاء المعيشة، وصعوبة تلبية حاجياتهم اليومية، كما يجب أن ننّوه بعامل مهم أدى إلى انخفاض نسبة الشباب في التعليم وحتى في المجالات الأخرى ألا وهو عامل الهجرة غير الشرعية الذّي أضحى هوساً يسيطر على نفوس الشباب الجزائريين.

تحليل الأسئلة الموجهة للمعلمين:

1- ما هي الأسس التّي تراعونها في تعليم المهارة ؟

الأسس	العدد	النسبة
المستوى الفكري للتلميذ	05	%50
دافعية التلميذ	04	%40
درجة تعقد المهارة	01	%10

- التعليق على الجدول:

يعبّر الجدول عن إجابة المعلمين حول ضرورة مراعاة المستوى الفكري للتلميذ ودافعيته أثناء تلقي المهارة، حيث اعتبرت نسبة كبيرة من المتعلمين تقدر ب 50% أنّ مراعاة المستوى الفكري للتلميذ ضروري لتعليم المهارة، في حين نجد نسبة تعادلها تقريباً مع المعلمين من اعتبر أنّ دافعية التلميذ هي الركيزة التّي يراعونها لتعليم المهارة. أمّا عن درجة تعقد المهارة لم يتم اختيارها إلاّ من قبل نسبة ضئيلة جدّاً تقدر بنسبة 10%.

وقد تمحورت إجابة المعلمين على أنّه لتعليم أي مهارة لابدّ من الالتفات إلى مستوى المتعلّم، فلكل مرحلة في النمو العقلي والبدني استعداداتها الخاصة. أمّا من ارتأى أنّ دافعية التلميذ ضرورية لتعليم المهارة، فهذا أمر غير مشكوك فيه، إذ يشترط اتفاق المهارة مع الميولات الشخصية للمتعلّم.

وفيما يخص نسبة 10% رأوا أنّ مراعاة درجة تعقد المهارة من الأمور الأساسية، إذ لابدّ من التعرّف على خواص المهارة ليتم توصيلها للمتعلّم بأبسط الطرق وأيسرها.

2- هل المعاملة من قبل المعلّم للتلاميذ تؤثر على قابلية الاكتساب لديهم ؟

	العدد	النسبة
نعم	10	%100
لا	0	%00

- التعليق على الجدول:

يبيّن الجدول أنّ المعاملة من قِبل المعلّم اتّجاه تلامذته عامل أساسي في التأثير على قابلية الاكتساب لديهم، وذلك بنسبة 100%. إذ تحرص كل من المنظومة التربوية وكامل القطاع التربوي على محاولة إعطاء أفضل ما لديهم من معلومات وخبرات للمتعلمين واختيار أفضل وأنجع الطرق لتقديم الدرس، من أجل تعليم التلاميذ وإكسابهم ثروة لغوية ضخمة.

فالمعلّم بمثابة القائد الذّي يحكم صفوف التلاميذ، فهو الوحيد الذّي يتحكم في ذلك حسب معاملته، فإذا كانت حسنة فذلك سبيل لتحفيز المتعلّمين نحو تقديم الأفضل، وإن كانت المعاملة سيئة فهو فتح مجال للملل والنفور من التعلم، وبالتالي لن يكسبوا أو يستفادوا. والجدول أعلاه يؤكد صحة هذا القول، فنلاحظ جلّ المعلمين كانت إجابتهم بنعم ، وهو خير دليل.

3- في رأيك هل سهولة أسئلة اللغة العربية تؤدي إلى تدني المستوى اللغوي للتلاميذ ؟

- وتجيب عن ذلك المعلّمة بأنّ سهولة أسئلة اللغة العربية من شأنها أن تؤدي إلى تدني المستوى اللغوي للتلاميذ، حيث أخبرتني المعلمة من وجهة نظرها أنّ المطالبة بنسبة النجاح العالية هو الذّي يجعل أسئلة الامتحان تأتي دون المستوى اللغوي والعقلي الملائم للتلاميذ وهو ما ينعكس سلباً

عليهم، ويعودهم على عدم بذل جهد أكثر وعدم القراءة والمطالعة، لسهولة الحصول على النقطة وبأقل جهد.

4- أي من هذه المهارات لها الدور الفعّال في بداية عملية اكتساب اللغة: (الاستماع، التحدّث، القراءة أم الكتابة) ؟

	العدد	النسبة
الاستماع	05	%50
التحدّث	03	%30
القراءة	01	%10
الكتابة	01	%10

- التعليق على الجدول:

يمثل الجدول إجابة المعلمين عن السؤال أعلاه، والذّي جاء ممثلاً في النسب التالية: الاستماع 50%، التحدّث 30%، القراءة 10%، الكتابة 10%.

ومن خلال الملاحظة الدقيقة يتّضح لنا أغلب المعلمين ركزوا إجابتهم على مهارة الاستماع، حيث جاءت نسبتهم ب 50%، وذلك راجع لاعتبارها فن التواصل الأوّل مع الآخرين، والخطوة الأولى للتأثير التربوي والسلوكي، باعتبار التلميذ في المراحل الأولى من التعلّم لا يتحكم إلاّ في حاسة السمع، وهذا الأخير هو أولى قنوات التواصل والتفاهم بين التلميذ والمعلّم. و تأتي المهارات الأخرى بنسب متفاوتة، وهذا راجع لتداخلها وتكاملها في مرحلة التعليم الإعدادي والارتقاء بمستوى المتعلّمين.

5- كيف تقيّم مستوى الكتابة عند تلاميذك في هذه المرحلة ؟

ويأتي الجواب عن هذا السؤال من خلال ابتداء الرأي الخاص للمتعلمين حول هذا، حيث أنّ نسبة كبيرة من المعلّمين أقروا بأنّهم يقيمون مستوى الكتابة عند تلامذتهم بوضع الملاحظات، وقد يرجع ذلك إلى أنّ الملاحظة مؤثرة في التلميذ أكبر من العلامة، لأنّها عادة ما تكون شفوية مسموعة يتلقاها التلميذ كنصيحة ويسمعها ليعمل بها.

6- ما نوع القراءة المستخدمة في قراءة النص ؟

أقرّ جلّ المعلمين بأنّهم يلجئون إلى القراءة المتأنية أثناء قراءة النصوص، وهذا مراعاة منهم للمستوى العقلي للتلاميذ، بالإضافة إلى أنّ القراءة المتأنية هي السبيل لجذب انتباه وتركيز التلاميذ للمتابعة، لأنّ غالباً ما تكون القراءة السريعة بمثابة فتح مجال للملل والنفور من الاستماع.

7- هل للاستماع أثر في توظيف التلاميذ لمفردات جديدة ؟

	العدد	النسبة
نعم	09	%90
لا	01	%10

- التعليق على الجدول:

يتّضح من الجدول أنّ نسبة المعلّمين الذّين قُدّرت إجابتهم بنعم بلغت نسبة 90%، أما الإجابة لا فكانت بنسبة 10%، وكل هذه النسب تدل على الأثر البالغ لمهارة الاستماع في تنمية قدرة التلميذ على توظيف وتوليد مفردات جديدة.

فالاستماع الجيّد يعمل على تنمية قدرة التلميذ على التمييز بين الأصوات والكلمات وتحديد المعاني وإثراء حصيلته اللغوية بالألفاظ والأساليب والعبارات

الجديدة، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على الأثر البالغ لهذه المهارة في مدى مساهمتها في زيادة المخزون الفكري للمتعلّم.

خلاصة الفصل التطبيقي:

يتّضح من خلال الفصل التطبيقي أنّ مظاهر الضعف اللغوي الأكثر انتشار لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من وجهة نظر المعلمين وإرشادات بعض المدراء، تعود إلى مجال الكتابة والمحادثة، والقراءة والاستماع، أي ضعف في جل المهارات اللغوية دون استثناء وذلك بنسب متفاوتة.

وصفوة القول فإنّ من خلال هذه الدراسة تمَ استنتاج أنّ المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، كلّها مهارات متكاملة تشترك في تحصيل الثروة اللغوية لدى التلاميذ، ولا يخفى أنّ للمعلّم دور كبير في نشأة التلاميذ خصوصاً في هذه المرحلة (المرحلة الخامسة ابتدائي). باعتبارها مرحلة النمو والاكتساب اللغوي لديه، وفيها يكون المعلّم مرسل والمتعلّم متلقي، وخاصة إذا كان المعلّم حاذقاً، متمكناً ذو كفاءة عالية وخبرة فإنّ تلامذته دون شك، سيتمكنون من تحصيل كم هائل من المعلومات.

ثالثاً: أسباب ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية:

على الرغم من الأهمية الكبيرة لمرحلة التعليم الابتدائي، إلا أنّ تلامذتنا مازالوا يعانون من تدني في المستوى اللغوي، إذ أنّ مشكلة ضعف التحصيل اللغوي بوجهها العام تعد من أقوى مشكلات التعليم العالمية، والتّي لا يكاد أي مجتمع أن يخلوا منها. وقد قال أحد العلماء الذّين كان لهم السبق في دراسة هذه المشكلة وهو العالم "فيزر ستون" في قوله: "إنّه يوجد من بين كل مئة طالب عشرون طالباً لديهم ضعف في التحليل اللغوي".[1]

1: مشالي- إيهاب عبد العظيم، صعوبات تعلّم الرياضيات، تشخيصها وعلاجها بالتعزيز، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعيات، 2008م، ص76.

وعلى هذا الأساس أرجع الباحثون ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية إلى الكثير من الأسباب التّي تعوق تحصيل التلاميذ مثل: المعلّم، الأسرة، وبنية الطالب الاقتصادية وحتى الاجتماعية، وهي الأسباب التّي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. الخجل والخوف وعدم المشاركة والتفاعل داخل القسم وذلك بسبب عدم الثقة في النفس.
2. عدم تعويد التلاميذ على الممارسة والتكرار للمهارات اللغوية.
3. ندرة استخدام أحدث الوسائل والتقنيات اللازمة لتدريس المناهج المطورة.
4. عدم تحفيز المعلّم لتلامذته وإثارة دافعيتهم، وندرة مراعاة المعلّم للفروق الفردية الموجودة بين التلاميذ.
5. قلة انتباه التلميذ وميله للعبث وانشغاله بوسائل اللهووالترفيه.
6. مواجهة التلاميذ لمشكلة التعرّف على الحركات(ضم، فتح، كسر وسكون).
7. عدم امتلاك المتعلّم لمهارات الاستماع المتنوعة.
8. غياب الاهتمام بنشاط القراءة من طرف التلميذ، أي إذا قرأ فلا يكمل قراءة النص.
9. عدم القدرة على الربط بين الأفكار ومحاولة توظيف مفردات جديدة.
10. ضعف المخزون الفكري عند التلاميذ، وقلة المطالعة في البيت.
11. " تأخر النضج أو وجود مشكلات أخرى كضعف البصر والسمع".[1]

- هذا ويجب أن ننوه إلى بعض الأسباب التّي لطالما شكلت حاجزاً مانعاً من اكتساب المتعلّمين المهارات اللغوية،" فالأسباب الاجتماعية والاقتصادية

1: سميح أبو مغلي، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار البداية، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص39 (بتصرف).

التّي تشمل: اليتم والسكن غير المناسب، والغذاء غير الكافي ونسبة الأمية في البيت".[1]

- إضافة إلى ذلك فإنّ السبب الأسري له دور فعّال في هذا الضعف النتائج كعدم متابعة ولي أمر التلميذ في حل واجباته المنزلية، وعدم إثارة دافعية ومحاولة إيجاد المحفزات اللازمة لتفوقه العلمي، وإطلاق العنان للتلميذ في التمتع بكافة وسائل اللهو والترفيه، كما لا ننسى وجود بعض الأسباب الأسرية التّي يعاني منها التلميذ كحالات الطلاق وغيرها.

الحلول المقترحة لاكتساب المهارات اللغوية وتنميتها:

إنّ ضعف مستوى التلاميذ التحصيلي يتميّز بالحساسية والدقة، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستقبل هؤلاء التلاميذ وحياتهم المهنية والاجتماعية، وكذلك الاستقرار النفسي في مراحل أعمارهم المختلفة. وعلى هذا الأساس فإنّ الحديث عن العلاج المقترح لاكتساب المهارات اللغوية أمر ضروري في حياة المتعلّم، قد يلازمه طيلة مشواره التعليمي حتى المهني.

ولعلّ من أبرز الحلول المقترحة لاكتساب المهارات اللغوية وتنميتها ما يلي:

1. الاهتمام باللغة العربية وبالوسائل المساعدة على تعلّم مهاراتها.
2. تشجيع المتعلّمين على التدريب المستمر على فنون القراءة والكتابة والتحدّث والاستماع بمرحلة التعليم الأساسي بصورة خاصة.
3. توسيع خبرات المتعلّم عن طريق الكتب والمجلات والصحف والقصص...
4. حث المعلمين على استخدام برامج الحاسوب التعليمي كلّما أمكن في التدريس وذلك لنتخلص من آفة التلقي السلبي التّي رسختها، أساليب التلقين.

1: فهد خليل زايد، الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية، دار يافا، ط1، عمان، الأردن، 2011م، ص90 (بتصرف).

5. محاولة عرض مجموعة من الصور والطلب من التلميذ تسمية كل شيء باسمه مستخدماً اللغة العربية الفصحى.
6. حصر الأخطاء في قوائم ومحاولة إعادة تصحيحها واعتماد تقويمات أسبوعية لقياس مدى تحسن التلاميذ في المهارات.
7. التنويع في طريقة التدريس واستخدام وسائل وأدوات متنوعة.
8. تجنّب المعلّم أسلوب التجريح والتوبيخ لدى التلاميذ عند الخطأ والالتزام بالمعاملة الحسنة مع الابتعاد عن التحيّز.
9. تنويع موضوعات التحدّث، والحرص على مناسبتها للأذواق المختلفة للتلاميذ واهتماماتهم المتنوعة.
10. تخصيص قسم خاص بالتلاميذ الذّين يعانون من إعاقة أو مرض معين.

- وأخيراً وإن تعددت الأسباب ومقترحات العلاج التّي ذُكرت، والتّي لم تُذكر فإنّ اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم، والمحافظة عليها ورعايتها استبقاء لقوة وحياة الأمة العربية، فلا محيص عن إتقانها تحدثاً وقراءة وكتابة واستماعاً. وعليه فليعمل كل منّا على قدر استطاعته معلّماً، ولي أمر، طالب العلم في إزالة الأسباب التّي قد تؤدي إلى هذا الضعف اللغوي.

خاتمة

خاتمة:

يقول الشاعر الأندلسي "أبي البقاء الرندي":

لكل شيء إذا تمَّ نقصان ** فلا يغتر بطيب العيش إنسان.

ولمّا كانت لكل بداية نهاية، كان لهذا العمل المتواضع نهاية، ومن خلال هذا الجهد المتواضع، وكحوصلة لما سبق ذكره في الفصلين السابقين توصلنا إلى جملة من النتائج:

- ❖ أنّ اللغة ككل متكامل، يكمل كل فن من فنونها الآثر، فتتألق هذه الفنون لتحقق معاً الهدف من تعلّمها من خلال استخدامها استخداماً صحيحاً في شتّى النواحي.
- ❖ تعد مهارتي الاستماع والتحدّث من أهم المهارات، لأنّها الركيزة الأساسية التّي تساعد على التواصل، فيها تكتمل مهارتي القراءة والكتابة، ولكن للأسف فالمنظومة التربوية تركّز على تعليم القراءة والكتابة وهذا من أهم أسباب ضعف التلاميذ في إتقان اللغة العربية.
- ❖ تعد مهارتي القراءة والكتابة ركنا ثانيا في عملية الاكتساب لإثراء الرصيد اللغوي، فالقراءة والكتابة وجهان لعملة واحدة، فالقراءة فن استقبالي والكتابة فن إنتاجي.
- ❖ يعد المعلّم أهم العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التعليمية، فهو المسؤول عن تحقيق الأهداف التربوية، والأهداف الخاصة بكل مادة تعليمية، ارتقاءا بالمستوى الفكري للمتعلّمين.

- أمّا من خلال الدراسة الميدانية فقد استنتجنا إلى أنّه يمكن إرجاع أسباب ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية يعود إلى تداخل العديد من العوامل، منها ما يتعلق بالمعلّم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومنها ما يتعلق بالأسرة والمجتمع كعدم

اهتمام أولياء الأمور بمستويات أبنائهم اللغوية وعدم تشجيعهم لهم على تعلّم اللغة العربية.

- يجب على المعلّم التنويع في طرق وأساليب تقديم الدرس، كما يجب أن يتقيّد باستعمال اللغة الفصيحة مشافهة وكتابة.

- كما يجب أن ننوه إلى الدور الذّي تلعبه الأسرة في تشجيع أبنائهم في اكتساب اللغة وتنميتها من خلال حثهم على المشاهدة والاستماع والمطالعة التّي تكسبهم مفردات جديدة ومناسبة لتأهيلهم وإثراء رصيدهم اللغوي.

- وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا وأفدنا ولو جزء اليسير الهيّن.

ملخص البحث:

1) المهارات الشفوية:

أ) مهارة الاستماع:

الاستماع هو الإنصات إلى الصوت مع ترك الكلام، واستفادة المسموع بالإصغاء إليه ليفهم. وفي تعريفه الاصطلاحي أنّه وسيلة إلى الاتصال اللغوي بين المتكلم والسامع، ثم بعد ذلك دار الكلام حول محتويات هذه المهارة واستطاع الباحثون أن يفرقوا بين السمع والاستماع والسماع والإصغاء.

وعناصر عملية الاستماع عند "المصنف" هي: المتحدّث، الرسالة، المستمع، الإدراك.

فلابد من الاعتناء بهذه العناصر لكي يكون الاستماع استماعاً مثمراً.

ب)مهارة الكلام:

أتى "المصنف" بالتعريف الاصطلاحي بأنّه "ما يصدر عن الإنسان من صوت يعبّر به عن شيء له دلالة في ذهن المتكلم...". كما صنف "الكنكاوي" أنواع الكلام إلى نوعين: 1/ الكلام الوظيفي، 2/ الكلام الإبداعي.

وممّا لا يستغنى عنه هذه المهارة دور المعلّم، وقد اقترح بعض التربويين أفكاراً لتنمية مهارة الكلام لدى التلاميذ، واستنبطها "المصنف" في الترقيمالتالي:المشاركةالفعّالة للدارسين،توجيه الاهتمام، إثارة الجو الودي، التتابع والتدارج، الحيوية والنشاط،تشجيع التلاميذ على الكلام، تصحيح الأخطاء الشفوية، ممارسة التلاميذ.

وهناك بعض المعوقات تمنع نجاح مهارة الكلام وخاصة في اللغة العربية، واستطاع المؤلف إظهارها وتحليلها تحليلاً دقيقاً.

2) المهارات المكتوبة:

أ) مهارة القراءة:

"القراءة في معناها المعجمي هي مصدر من فعل "قرأ" تقول: قرأت الكتاب أي تتبعت كلماته نظراً سواءا نطق بها أم لا،"هذا هو تعريف القراءة لغة، عند "المصنف". ثم تتناول بعدّة تعريفات للقراءة من جهابذة العلم، ولعل أشملها ما جاء به "عليان" حيث قال: إنّ القراءة هي نطق الرموز وفهمها والاقتناع به في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمقروء. وفي خلال تحليل "المصنف" لهذه المهارة، تناول الأطراف الهامة المحيطة بها التّي تقود الدارسين إلى ذروة المتعة في القراءة. ومن ضمن هذه ما يأتي:

أنواع القراءة باعتبار الشكل وطريقة الأداء إلى الصامتة والجهرية.

ب) مهارة الكتابة:

منذ الأزل، قد كانت الكتابة أمراً ضرورياً لدورها كعمود فقري في إظهار ونقل المشاعر والانفعالات، وكذا الاتصال بأفكار الأجيال الحالية، ولولاها لكان الفكر البشري في اساطير متراكمة، وباختراع الكتابة بدأ الإنسان تاريخه الحقيقي، وقد عرّف "المصنف" مهارة الكتابة أنّها ذات شقين آلي وعقلي. وقد انقسمت الكتابة إلى نوعين أساسين هما: الكتابة المقيّدة، والكتابة الحرة.

* **الكلمات المفتاحية:**
  - مهارة الاستماع.
  - مهارة الحديث.
  - مهارة القراءة.
  - مهارة الكتابة.

I. Résumé de la recherche en français :

1) Les compétences orales:

A. Compétence d'écoute :

d'écoute : c'est au audition le son tous en quittant le descours, et l'audible doit l'écoutes pour comprendre. Et dans sa définition idiomatique :

C'est le moyen de communication linguistique entre le locuteur et l'auditeur.

Le dialogue a ensuite tourné autour du contenu de cette compétence, et les chercheurs ont pu différencier l'audition, l'écoute, les caractéristiques et d'écoute. Et les éléments du processus d'écoute sont :

Haut – parleur, message, auditeur, perception, environnent d'écoute, bruit et écho.

Par conséquent, ces éléments doivent être pris en charge afin que d'écoute soit une écoute fructueuse.

B. Compétence vocale :

Le compilateur est venu dans sa définition idiomatique : qu il ne vient pas d'un être humain à travers une voix qui l'exprime a propos de quelque chose de significatif dans l'esprit de l'orateur.

Kan kawi » a également calasse les types de discours en deux types : discours fonctionnel et créatif.

Ce qui est indispensable dans cette compétence est le rôle de l'enseignant , car les éducateurs ont proposé des idées pour développer la capacité délocution des élève,

et le manuel les a conçus comme la participation effective suivante des apprenants, diriger l'attention, stimuler

l'atmosphère amicale, la succession et la progression, la vitalité et l'activité encourage les élèves à parler, corriger les erreurs orales et pratiquer les élèves il y'a quel qu'es obstacles. Qui empêchent le succès de la compétence oral, en particulier en langue arabe, car l'auteur a pu le montrer et l'analyser avec précision.

2) Les compétence écrites :

A. Savoir lire:

Lire dans son sens lexical : c'est une source du verbe

« lire ». il dit que : j'ai lu le livre, ce qui signifie : j'ai suivi ses paroles, qu'il les ait prononcées ou nom.
Ensuite, la recherche a couvert plus ours définition, pour la lecture et la plus complète est peut, être une déclaration d'élian, qui a déclaré : la lecture est la prononciation, la compréhension et l'utilisation de

symboles dans. Des situation vitales, et le plaisir psychologique du récitant.

Et dans l'analyse du compilateur de cette compétence,

Nous avance borde les parties environnantes

importantes qui conduisent les apprenants au summum du plaisir de lire, et parmi eux, les types de lecture étant donné la forme et la méthode de performance silencieuses et directes.

B. Compétence d'écriture :

Puisque l'écriture de l'éternité a été nécessaire à son tour, l'épine dorsale de la divulgation et de transmission le sentiments et de émotion, ainsi que le contact avec les idées des génération vides.

Et sans elle, la pensée aurait été accumulée des mythes.

Et avec l'invention de l'écriture, l'homme aurait commencé sa véritable histoire.

Et le compilateur savait que l'habileté d'écrire était divisée, il existe deux types principaux : l'écriture restreinte et l'autre est l'écriture libre.

les mots clés :

La compétence d'écoute

Compétence orale.

Compétence en lecture.

Compétence en rédaction.

II. Sammary of the research in english:

1) Oral skills :

A. Listening skill :

Listening is listening to the sound, leaving the speech and making use of the listen to him to understand.

In his idiomatic definition : it is a means of linguistic communication between the speaker and the listener, the dialogue then revolved around the contentes of this skill and the researchers were able to differentiate between hearing and listening, audition and heark kening.

The elements of the listening process at the work book are : the speaker, the message, the listener, the perception, the listening environment, the confusion and the echo, then it is necessary to take care of these elements so that the listening is fruitful listening.

B. Speech skill :

The work cam in its idiomatic definition : that what comes from a person is a voice that expresses somthing meaningful in the mind of the speaker, « kan kawi » also classified the types of speech into types : functional and creative speech. And what is indispensable in this skill : the role of the teacher, as some educators have

proposed ideas for developing the speech skill of students and devised by the work book as follows : effective participation of learners, directing attention, stimulating the friendly atmospher, succession and progression, vitality

And activity, encouraging students to speak, correcting oral errors, practice the pupil.

There are some obstacles that prevent the success of the speaking skill, especially in the arabic language, as the author was able to show it and analyze it accurately.

2) Written skills :

A. Reading skill :

He says I read the book, meaning: I foll owed his words given whether he uttered them or not.

Then the research dealt with several definitions of reading, perhaps the most comprehensive of which was mentioned by. Elian, who said: reading is the pronunciation of the symbols, their understanding and their use in vital situations,and the psychological pleasure of the reciter. In the conpiler s analysis of this skill, we dealt with important surrounding parties that lead darsbyen to the height of pleasure in reading, and

among these are the fllowing: types of reading considering the form and mothod of per formance to silent and outright.

B. Writing skill:

Since eternity writing has been necessary for its roleas the backbone of mani festing and transmitting. Feelings and emotions, as well as communicating with the ideas of empty generations. Without them, thought would have been accumulated myths. I

Withe the Invention of writing was divided into two Basic types : restricted writing and the other is free writing.

key words:

- The skill of listening.

Talking skill.

Reading skill.

Writing skill.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم علي ربابعة، مهارة الكتابة ونماذج تعليمها، شبكة الألوكة، (د،ط).
- إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، معجم اللغة العربية، ط1، 1980م.
- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، ج1، 1994م.
- أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللّغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، السعودية، الدّمام، مكتبة المتنبي.
- أبو بكر عبد الله شعيب، المهارات اللغوية (مفهومها، أهدافها، طرق تدريسها)، السعودية، الدمام، مكتبة المتنبي، 1435ه .
- أحمد جمعة، الضعف في اللغة: تشخيصه وعلاجه، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، مصر، 2006م.
- أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية، ماهيتها وطريقة تدريسها، الريّاض، دار السلام للنشر والتوزيع، (د،ط)، 1992م.
- الأربيدي سليمان عاشور، الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية، جامعة الجيل العربي، دار آرام للدراسات والنشر، (د،ط).
- إسماعيل زكريا، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية.
- إمام مختار حميدة، وأحمد النجدي وآخرون، مهارات التدريس، مكتبة زهراء، الشرق، القاهرة، مصر، (د،ط).
- أيوب جرجس العطية، اللغة العربية ....ومهارات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2012م.

- جابر حسن، جابر محمد، مهارة الاستماع، تدريسها وتقويمها، دار الفكر للنشر، (د،ط)، مصر، القاهرة.
- جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، دار لاروس بتكلّف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د،ط).
- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلوديّة، (د،ط)، الجزائر، 2005م.
- حاجي فريد، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الهدى، (د،ط)، عين ميلة، الجزائر.
- حسن تأثير أسلوب الخبرة الدرامية في: حسب مستوى الكتابة الإملائية كالاتجاه نحوها لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة عين الشمس.
- حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللّغة، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن، 2008م.
- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد العوامدة، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، الأردن، 2009م.
- راشد محمد عطيّة: بوسوا دين، تنمية مهارة التوصل الشفوية، ط1، مصر، القاهرة، بتداك للنشر والتوزيع، 2005م.
- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللّغوية، دار الفكر العربي، ط1، 2004م.
- رشيد أحمد طعيمة، ومحمد السيّد المنّاع، التدريس العربيّة في التعلّم العام للنظريات، (د،ط)، الأردن، عمان، دار الفكر اللّغوي، 2001م.
- زين كمال الخويسكي، المهارات اللّغوية (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د،ط).

- سعد محمد المبارك الرشيدي، وسمير يونس أحمد، التدريس العام وتدريس اللغة العربية، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع 1999م.
- سهيل محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، ط1، فلسطين، رام الله، دار الشروق للنشر والتوزيع، 200.م.
- صومان أحمد إبراهيم، أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1.
- عاشور رواتب قاسم والعوامدة، محمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، ط2.
- عبد العزيز أبو الحسين وزملائه، المهارات في اللغة والفكر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2008م.
- عبد الفتّاح حسّان، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة، ط1، الأردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م.
- عبد القاهر الجرجاني، نقلاً عن دلائل الإعجاز، تحقيق محمد شاكر المدني، القاهرة، 1992م.
- عبد المنعم سيد عبد المال، طرق تدريس اللّغة العربية، دار غريب، القاهرة، (د،ط).
- علي خير الحصري، ويوسف الفيزي، طرق التدريس العامة، ط1، الكويت.
- علي ضاعي الحلاق، المرجع في تدريس اللّغة العربية وعلومها، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، (د،ط)، 2010م، لبنان.
- عمر الصديق عبد الله، تعليم مهارة الاستماع للناطقين بغيرها، العدد الثاني، السودان، الخرطوم، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، السنة الثانية، 2005م.

- فتحي علي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، مصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، 1986م.
- فراس السيليني، فنون اللّغة، دار الكتب والحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- فراس السيليني، فنون اللّغة، دار الكتب والحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- قنديل محمد متولي، تعليم القراءة والكتابة للطفل، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن.
- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2011م.
- محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، دار النهضة المصرية (د،ط)، مصر، القاهرة، 1982م.
- محمد فخري مقدادي، المهارات القرائية والكتابية وطرائق تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، 2013م.
- محمد كامل الناقة، أساسيات تعليم اللغة العربية لغير العرب، (د،ط)، السودان، 1998م.
- محمد هيكل، مهارات الحوار بين التحدّث والاتصال، (د،ط)، مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م.
- محمد هيكل، مهارات الحوار، (بين التحدّث والاتصال)، (د،ط)، مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م.
- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط4، بيروت، لبنان، 2003م.
- يوسف أبو العدوس، المهارات اللّغوية وفن الإلقاء، دار المسيرة، عمان، ط1، 2000م.

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل: تحديد المفاهيم والمصطلحات	02 - 10
الفصل الأول: المهارات اللغوية	12 - 61
المبحث الأول: المهارات الشفوية	12 - 39
المطلب االأول: مهارة الاستماع	12 - 29
المطلب الثاني: مهارة التحدث	30 - 39
المبحث الثاني: المهارات المكتوبة	40 - 61
المطلب الأول: مهارة القراءة	40 - 51
المطلب الثاني: مهارة الكتابة	52 - 61
الفصل الثاني: مستوى المهارات اللغوية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي – دراسة ميدانية تحليلية -	63 - 91
1- منهج الدراسة	64
2- مجالات الدراسة	64 - 65
3- عينة الدراسة	65 - 66
3- أدوات الدراسة	66 – 67
4- أسباب وأهداف اختيار الدراسة	67 - 68
5- عرض وتحليل نتائج الاستبيانة	69 - 87
6 - أسباب ضعف التلاميذ في اكتساب المهارات اللغوية	88 - 90
7- الحلول المقترحة لاكتساب المهارات اللغوية وتنميتها	90 – 91
خاتمة	93 - 94
ملخص البحث	95 - 96
ترجمة ملخص البحث باللغتين الفرنسية والانجليزية	97 - 102
قائمة المصادر والمراجع	103 - 106
فهرس المحتويات	107